الفروق بين الجسنين فى العلاقة بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب[1]

أ.م د/ هبه محمود محمد[2] & **أ.م.د/ رشا محمد عبد الستار[3]**

أستاذ علم النفس المساعد — **أستاذ علم النفس المساعد**

كلية الآداب- جامعة حلوان — **كلية الآداب- جامعة حلوان**

ملخص

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث فى متغيرات الدراسة، والتعرف على الفروق بين الجنسين فى العلاقة بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب. واشتملت عينة الدراسة الإجمالية على(٩٤) من المراهقين مجهولى النسب، منهم (٤٥) من الذكور، و(٤٩) من الإناث، تراوحت أعمارهم بين ١٤- ١٨ عاماً بمتوسط عمري قدره (١٦,٢٦) عاماً بانحراف معيارى قدره (±١,٢٦).استخدمت الباحثتان كل من مقياسى الفراغ الوجودى وأزمة الهوية من إعدادهما، ومقياس قلق المستقبل إعداد (زينب شقير، ٢٠٠٥). وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث فى الدرجة الكلية لكل من الفراغ الوجودى وأزمة الهوية والفروق فى جانب الذكور كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث فى قلق المستقبل. كذلك أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الفراغ الوجودى ودرجات كل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى عينة الذكور والإناث، بالإضافة إلى ذلك أوضحت نتائج الدراسة أن العلاقة بين اليأس وأزمة الهوية وبين الفراغ الوجودى والهوية الجنسية كانت أقوى لدى الذكور عنها لدى الإناث.

الكلمات المفتاحية:الفراغ الوجودى – أزمة الهوية- قلق المستقبل – مجهولى النسب

---

[1] تم استلام البحث في ٢٠٢٣/٦/٢٠ وتقرر صلاحيتة للنشر في ٣٠ / ٧ / ٢٠٢٣

[2] **ت:** ٠١١١٠٧٤٤١٩٩ **Email:hebamohamed1587@gmail.com**

[3] **ت:** ٠١١٤٦٤٦٠٩٠٧ **Email:dr.rasha258@gmail.com**

مقدمة

يعانى أفراد كثيرون من حالة الفراغ الوجودى، فهذا الإحساس من إنعدام المعنى يمكن أن يحدث فى فترات مختلفة من حياة البشر (قاسم،٢٠١٣). ويظهر الفراغ الوجودى فى حالة من الملل والضيق والإحباط وفقدان المعنى. فنحن نعيش فى عصر يتزايد فيه الفراغ الوجودى بسشكل آلي. ويمكننا في كثير من الأحيان أن نرى العديد من الطرق التي يتم من خلالها إحباط إرادة المعنى لدى الشباب والمراهقين(Frankl,2010,p.87) .

وفى هذا الصدد، أشار فيرى Fry إلى أن الكفاح من أجل الإحساس بالمعنى يبدو جلياً فى مرحلة المراهقة أكثر من أية مرحلة آخرى، وذلك من خلال أسئلة وجودية ينشغل بها المراهق وتؤثر فى حياته، ويبدو أن المشكلة الأساسية فى سيكولوجية مرحلة المراهقة تتمثل فى كيفية عثور المراهق على كل من مصادر المعنى فى الحاضر وكسب الحكمة فى المستقبل (العطية،٢٠١٦).

من ناحية أخرى، تؤدى الأسرة دوراً كبيراً فى تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه. فهى العامل المسئول عن تربية الأبناء وهى المحرك الرئيسى الذى ينمى القيم والمبادئ داخلهم. وتقوم الأسرة بهذا الدور فى ظل جو من الحب والرعاية، جو يكفل النمو النفسى السليم (مرقص ، ٢٠١٣). ولذلك نجد أن حرمان الطفل من الوالدين وما يترتب عليه من إيداعه بإحدى المؤسسات الإيوائية له أثاره السيئة على نمو شخصيته.حيث يتعرض للعديد من المشاكل والمتاعب النفسية والصحية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية ، التي تؤثر على مختلف جوانب شخصيته(علام ، ٢٠٢٢). فعندما يوضع المراهقين مجهولي النسب فى مكان ويتم عزلهم عن المجتمع. فإن ذلك يؤدى الى شعورهم بأنهم مختلفون عن بقية المجتمع. وهذا قد يولد لديهم شعور بالكراهية والحقد على المجتمع ويشعرون أنهم غير منتمون له .وهذا بدوره يجعلهم غير متوافقين نفسياً وتكون احتمالية وجود سلوك مضاد للمجتمع لديهم. وهذا يؤكد على أن للأسرة دوراً كبيراً فى حياة المراهقين مجهولي النسب. وأن الحرمان من الدفء الاسرى يؤدى بدوره إلى عدم الانتماء وينتج عنه مشاكل سلوكية مثال العدوان والتخريب وغيرها من المشكلات الأخرى (شفيق وآخرون ، ٢٠١٦).

ولأن فئة المراهقين مجهولى النسب من الفئات المحرومة من الرعاية والحماية الأسرية، فهذا يجعلهم أكثر عرضة للقلق من المستقبل. فهم يفتقدون منذ طفولتهم الجو الأسرى أو الوالدى الذى

يُوجههم ويصقل شخصيتهم كما يعانون من غياب الحب والحنان. وأنه نتيجة الظروف غير الإنسانية التى يمرون بها فإنهم معرضون لمخاطر اجتماعية وآلام نفسية متمثلة فى ضعف العلاقات الاجتماعية وشعورهم بالوصمة.وكل ذلك جعلهم عرضة لاضطرابات الشخصية وقلق كبير على المستقبل (الزعلان،٢٠١٥). كما أن المراهقين مجهولى النسب يُحَرمون من كل أنواع الحب والأمان. بل إنهم يشعرون باحتقار الذات وأنهم أقل من الآخرين وأنهم قد جاءوا إلى هذه الدنيا بطريق الخطأ. هذا يؤدى إلى شعورهم بقلق المستقبل خاصة في ظل كل الظروف والأحداث المهددة، وصعوبة التوافق والتكيف مع هذه الظروف والأحداث. وفي ظل فقدان الهوية والماضي وظروف الحاضر والمستقبل الذى يؤثر سلباً على كل مجريات حياتهم(أحمد،٢٠١٦).

فالقلق من المستقبل يمثل للمراهق مجهول النسب مشكلة حياتية كبيرة بدءاً من أسئلته الكثيرة التى لا يجد لها إجابة صادقة مثل أسئلته عن أبويه؟ وأسرته؟ ومروراً بأسباب تواجده فى المؤسسة الإيوائية. وما الفرق بينه وبين الأشخاص العاديين الذين هم فى نفس سنه ويعيشون فى كنف أسرهم. والسؤال عن طرق رعايتهم، وكيفية تأمين متطلباتهم الحالية والمستقبلية ومدى اعتمادهم على من حولهم فى تلبية رغباتهم.وانتهاءاً بتفكيرهم العميق والذى يتسم بالخوف والقلق وعدم الثقة فى المستقبل(عبد النبي ،٢٠١٧).

ومن ناحية أخرى، وُجِدَ أن للهوية بعداً وجودياً بحيث تتضمن طريقة الوجود فى العالم. وأن هذا العالم أكثر من مجرد بيئة اجتماعية. إذ يتضمن سياقاً شاملاً لطرح أسئلة أساسية مثل ما هو معنى الحياة؟ أو ما هو مغزى حياتى؟ هل أنا الشخص الذى يعطى لحياتي معنى؟ وبالتالى، فإن الدافع لتحقيق الهوية يشمل ليس فقط حاجات التكيف الاجتماعى البيولوجى، ولكن أيضاً الحاجة لعالم ذى مغزى(البحيرى،١٩٩٠). ويؤكد ذلك العلاقة التفاعلية بين أزمة الهوية ومعنى الحياة حيث يؤثر كل منهما فى الآخر. وهذا يعنى أن خواء المعنى يؤدى إلى إحساس المراهق بأزمة الهوية التى قد تنشأ من عدم قدرة المراهق على فهم معنى لحياته(العطية،٢٠١٦).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

بمراجعة الدراسات التى تناولت الفراغ الوجودى، وجد أنها ركزت على عينات مختلفة كالمعلمات الأرامل كدراسة(على،٢٠١٥)، والمطلقات كدراسة(عبد المجيد والكناني،٢٠١٢)، والمعنفات كدراسة(Arji & Omar,2018)، وطلاب الجامعة كدراسات كل من(إبراهيم،٢٠١٧؛ أحمد،٢٠٢١؛ Kazim et al.,2022؛ Tanvi & Arvind,2022). ولم تجد الباحثتان – فى حدود علمهما– دراسة واحدة تناولت الفراغ الوجودي لدى مجهولى النسب. رغم أن الحرمان من

الوالدين بشتي صوره سواء كان حرماناً فعلياً بفقد الوالدين أو حرماناً من العلاقة المشبعة معهما، له أثاراً شديدة الخطورة علي نواحي نمو الفرد النفسي والاجتماعي فيما بعد. وأن البيئة المحيطة بالطفل أو المراهق تؤثر بلا شك في تكوين شخصيته. فإذا كانت البيئة الاجتماعية الأولي – وهى الأسرة– سوية وسليمة التكوين فإن الفرد ينشأ في وسط سوي. وبالتالي يستطيع أن يتكيف ويتوافق مع البيئة الخارجية بمعدلات طبيعية وسريعة. أما إذا كانت البيئة الأولي غير طبيعية أو بيئة صناعية مثل المؤسسات أو الأسر البديلة فإن الفرد يجد صعوبة في التكيف والتوافق مع البيئة المحيطة به أو البيئة الخارجية. فنجده ينطوي علي نفسه ويشعر بالخوف والقلق ممن حوله(الصاوى وآخرون،٢٠١٧).

وتعد مشكلة قلق المستقبل لها تأثيرها على مختلف جوانب حياة المراهقين مجهولى النسب وما تسببه لهم من متاعب ومعاناة. وذلك لأنها تجعل هؤلاء المراهقين ذوى الظروف الخاصة فى معاناة دائمة وتوتر شديد قد يعيقهم على الحياة بشكل أفضل ويصبحون صرعى لأوهام وشكوك وظنون ويجعلهم حبيسي نفوسهم وعالة على غيرهم فى مجتمع لا يرحم الأسوياء فما بالنا بالمراهقين أصحاب الظروف الخاصة(عبد النبي،٢٠١٧).

كما لا يتسنى للمراهق تحقيق هويته إلا بفهم هذه المرحلة العمرية بمتغيراتها من خلال تضافر الجهود بين المراهق وأسرته ومجتمعه من أجل الانتقال بشكل آمن إلى المراحل التى تليها. فإذا كان ذلك المراهق الذى يعيش فى وسط أسري تكتنفه مشاعر العطف والألفة ومفعم بالرعاية والتوجيه والإرشاد ممثلًا مصدراً للأمن والآمان حال الخطر. لكن المراهق فى المؤسسات الإيوائية يفتقد إلى كل ذلك فهو لا يستطيع أن يستقل بقراراته أو أن يختار علاقاته الخاصة. كما أنه لا يستطيع التمرد على السلطة لأنها سلطة إدارية تفتقر إلى كل معانى الحب والحنان. كما أن إحساسه بآنيته وكينونته ضعيف. فهو يخشى من سؤال نفسه من أكون؟ بل أن هذا السؤال قد يمثل الشغل الشاغل لبعض المراهقين فى هذه المؤسسات. لذلك قد تتسم علاقاتهم بالآخرين بالانعزالية، أو العدوان، والشك فى كل شئ حوله(العوبلي،٢٠١١).

فالطفل المولود مجهول النسب يُستقبل بحزن وخزى ورفض من قبل العائلة والمجتمع. ثم حين يكبر يكتشف أنه بلا هوية وبلا انتماء من دون ذنب قد اقترفه. وتتبلور قمة الأزمة فى فترة المراهقة حين يتأكد المراهق أنه مجهول النسب. خاصة أن أزمة الهوية يمر بها كل مراهق لتتحدد كينونته وأهدافه وتوجهاته فى هذه المرحلة من العمر. وإذا كان المراهق العادى يمر بهذه الأزمة مع بعض الصعوبات المحتملة.فالمراهق مجهول النسب يعانى بشدة فى هذه المرحلة لأن أصل

الهوية الشخصية والعائلية مفقود. وخصوصاً فى نطاق المدرسة والمجتمع المحيط به. فهو لا يعرف من أبيه، وبالتالي لا يعرف إلى من ينتمى، فى الوقت الذى يرى أقرانه ينتمون إلى آبائهم ويفخرون بانتسابهم لعائلتهم. أما هو فيشعر أن الأرض قد غارت من تحت قدميه، فلا توجد أرض صلبة يقف عليها فهو أشبه ببناء بلا أساس(رفاعي،٢٠١٩).

فمجهول النسب يبدأ في البحث عن هويته بطرح تساؤلات عديدة :من أكون؟ ومن أين أتيت؟ وإلى أين أمضي؟ ويبدأ بالبحث عن كينونته ، وعن هويته. وعندما يفشل في تحديد معنى لهويته من خلال ثقافته السائدة ، تنتابه مشاعر القلق والافتقار إلى الأمان متحديا آليات الثقافة القائمة بالتمرد. ومن هنا تنشأ"أزمة الهُوية" وما يصاحبها من عوارض مرضية نفسية واجتماعية وثقافية ، وأفكار لاعقلانية. وتحدث هذه المشكلة للمراهق عندما ينعدم الاتصال بين الماضي والمستقبل فيفقد الثقة في نفسه وفي قدرته في السيطرة على مجريات الأمور. وبالتالي ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذي يحيا فيه. وهذا يجعل المراهقين مجهولي النسب يشعرون بالجهل بما يجب أن يفعلوه فيدفعهم ذلك إلى فقدان الهُوية. ولهذا تعد أزمة الهُوية المشكلة الرئيسة في مرحلة المراهقة. حيث يبدأ المراهق بسؤال نفسه من أنا؟ ما دوري في المجتمع؟، هنا يجد المراهق نفسه أمام تساؤلات وأفكار ومطالب متناقضة مما يجعله يعيش صراعات مختلفة. وخاصة أنه في مرحلة تتميز بالتغيرات.فإذا فشل في الحصول على إجابات عن تساؤلاته ، فأنه سيقع في اضطراب الهُوية(حسين ومحمد،٢٠٢١).

ويتضح مما سبق أن العوامل الاجتماعية تؤدي دوراً كبيراً فى أزمة الهوية وخصوصاً لدى المراهقين من مجهولى النسب. من حيث النظرة الدونية لمجهولى النسب واعتبارهم جناه وليس مجنى. عليهم وجدير بالذكر فى هذا الصدد أن المجتمع هو المعيار الأساسي لتحقيق الهوية الاجتماعية وذلك من خلال نظرة المجتمع لمكانة الشخص الاجتماعية. وهذا ما يفتقده المراهقين من مجهولى النسب خلال تعاملاتهم الحياتية فى المجتمع المدرسي أو المجتمع بوجه عام مما ينعكس سلباً على ظهور العديد من المشكلات السلوكية لدى هذه الفئة(رفاعي،٢٠١٩).

كذلك يمكن أن تؤدى المتغيرات الديموجرافية كالنوع دوراً جوهرياً فى العلاقة بين الفراغ الوجودى وكل من قلق المستقبل وأزمة الهوية. فمن ناحية تضاربت الدراسات التى تناولت الفروق بين الجنسين فى الفراغ الوجودى، فبينما أشارت دراسات كل من (إبراهيم،٢٠١٧؛ عبد الرحمن،٢٠١٨؛ مهمل وبومجان،٢٠٢٢) إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى الفراغ الوجودى لدى عينات مختلفة. نجد دراسة(أحمد،٢٠٢١) توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين فى الفراغ

الوجدى فى اتجاه الذكور. كما توصلت دراسة(المحسن،٢٠١٩) إلى أن الفروق فى الفراغ الوجودى فى اتجاه الإناث. ومن ناحية أخرى لم تختبر الدراسات الفروق بين الجنسين فى كل من الفراغ الوجودى وأزمة الهوية لدى المراهقين مجهولى النسب. ومن ثم لم يتم التعرف على طبيعة هذه الفروق لدى العينة موضع اهتمام الدراسة الحالية. أما فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين لدى مجهولى النسب المراهقين فى قلق المستقبل وجد اتفاق شبه عام بين الدراسات فى عدم وجود فروق بين الجنسين فى قلق المستقبل. وذلك كما فى دراسات (الهمص،٢٠١٥ ؛ الشميلي،٢٠٢٠؛ أحمد وسليمان،٢٠٢١؛ صادق،٢٠٢٣). ووفقًا لذلك، فإننا فى حاجة إلى مزيد من الاهتمام لتوضيح التضارب فى نتائج الدراسات من ناحية، والتعرف على طبيعة الفروق فى متغيرات الدراسة لدى المراهقين مجهولى النسب، كذلك التعرف على العلاقة بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى مجهولى النسب المراهقين، وأيضًا الكشف عن الفروق بين الجنسين فى العلاقة بين هذه المتغيرات.

وفى ضوء ما سبق، يمكن صياغة المشكلة الرئيسة للدراسة فى التساؤل الرئيس التالي: هل توجد فروق بين الجنسن فى العلاقة بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب؟

ويتطلب الإجابة عن هذا التساؤل المحورى ، الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

١- هل توجد فروق بين الجنسين من المراهقين مجهولى النسب فى كل من الفراغ الوجودى وأزمة الهوية وقلق المستقبل ؟

٢- هل توجد علاقات ارتباطية بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى عينتي الذكور والإناث من المراهقين مجهولى النسب كل على حده؟

٣- هل توجد فروق بين الجنسين فى العلاقة بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب؟

أهداف الدراسة

١- الكشف عن الفروق بين الجنسين فى كل من الفراغ الوجودى وأزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب.

٢- التعرف على العلاقة بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب من الذكور والإناث كل على حده.

٣- الكشف عن الفروق بين الجنسين فى العلاقة بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب .

أهمية الدراسة: للدراسة العديد من جوانب الأهمية النظرية والتطبيقية وذلك كما يلي:

أولاً:الأهمية النظرية

١- رغم أن دراسة الفراغ الوجودى ليس موضوعاً جديداً فى مجال علم النفس، إلا أنه آثار عدداً من الدراسات العلمية لدى عينات مختلفة. وذلك لأن الفراغ الوجودى – كما أوضح فرانكل- أصبح ظاهرة منتشرة منذ القرن العشرين. وقد يجلب للفرد مزيداً من المعاناة والاضطرابات النفسية خاصة لدى نزلاء المؤسسات الإيوائية. وذلك لما يعانيه هؤلاء الأفراد من شدة الأزمات الوجودية والاضطرابات النفسية والاجتماعية التي تواجههم. كخواء المعنى في الحياة ،اليأس والإحباط، الخوف من المستقبل، والاحساس بالاغتراب ،اللامعنى، عدم جدوى الحياة، وغيرها من الاضطرابات.

٢- تعد الدراسة الحالية محاولة للفت أنظار الباحثين إلى فئة مجهولي النسب. فهى من الفئات المحرومة من الرعاية الأسرية والمعرضة للخطر فى الوقت نفسه إن لم يتم الاهتمام بها، وتكثيف الدراسات والبحوث حولها. ومجهولو النسب حقيقة موجودة داخل المجتمع المصرى. ولا يمكن إغفالها أو الاستخفاف بها، فبناء على تقرير على لسان وزيرة التضامن الاجتماعى صرحت أن عدد الأطفال مجهولو النسب ولدى الأسر البديلة بلغ ١٢٣٣٦ طفلًا حتى الآن. وعلاوة على وجود ٩٧٢٩ طفلًا داخل ٤٦٨ مؤسسة إيواء بالأعمار المختلفه(خلال،شعراوي،٢٠١٩). ولهذا فإن مثل هذه الدراسة سوف تفتح المجال وتساعد على وجود دراسات أخرى مستقبلية تركز على هذه الفئة وعلى المشكلات التي من الممكن أن تتعرض لها.

٣- تكتسب الدراسة أهميتها النظرية أيضاً من خلال تناولها لمفهوم أزمة الهوية فالخطر الذي يهدد المراهق بصفة عامة في هذه المرحلة هو تشتت الهوية وتميع أو غموض الدور. بالإضافة إلى ما قد يعانيه من صراعات، وعدم وضوح هدف محدد من الحياة. وإذا كان المراهق العادى يمر بهذه الأزمة مع بعض الصعوبات المحتملة ، فالمراهق مجهول النسب يعانى بشدة فى هذه المرحلة لأن أصل الهوية الشخصية والعائلية مفقود. وخصوصاً فى نطاق المدرسة والمجتمع المحيط به.

٤- ضرورة دراسة البعد المستقبلي فى حياة المراهقين مجهولى النسب وما يترتب عليه من فقدانهم للأمل فى المستقبل والتوقعات السلبية وما لهذا من تأثيرات سلبية فى مختلف جوانب

حياتهم بوجه عام.

٥- رغم وجود مقاييس للمتغيرات موضع الدراسة، فإن التراث النظرى يفتقد إلى هذه المقاييس لدى مجهولى النسب. الأمر الذى يؤدى إلى اثراء المكتبة العربية والمحلية بمقاييس مقننة تناسب هذه الفئة، مما يفتح المجال لإجراء مزيد من الدراسات على هذه المفاهيم.

الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة فى إمكانية الاستفادة من نتائجها في دراسات مستقبلية، من خلال تقديم عدد من التوصيات والمقترحات اللازمة لتصميم برامج ارشادية وقائية أو علاجية لمجهولى النسب قائمة على العلاج الوجودى بالمعنى أو الإرشاد بالمعنى لمساعدة هذه الفئة على الإحساس بالمعنى فى حياتهم. وبالتالي تخفيف أزمة الهوية وخفض قلق المستقبل لديهم.

مصطلحات الدراسة

بعد الاطلاع على التعريفات الخاصة بمتغيري الدراسة والمفاهيم النظرية ، أمكن للباحثتنان تحديد مصطلحات دراستهما إجرائيًا على النحو التالي:

١- **الفراغ الوجودى**[1]: عرفته الباحثتان بأنه"حالة من فقدان المعنى يخبرها المراهق تنطوى على الشعور بالملل لشعوره بأن الحياة تمضي بلا معنى ولا هدف ولا قيمة وأن ما بها لا يدعو إلى الأمل والتفاؤل ويعبر عنها إجرائيًا بالدرجة التى يحصل عليها الفرد فى المقياس المُعد".

٢- **أزمة الهوية**[2]: عرفتها الباحثتان بأنها "فشل الفرد فى تحقيق هويته الشخصية والجنسية والاجتماعية والأكاديمية"، ويعبر عنها إجرائيًا بالدرجة التى يحصل عليها الفرد فى المقياس المُعد".

٣- **قلق المستقبل**[3]: تتبنى الباحثتان تعريف شقير(٢٠٠٥) لقلق المستقبل بأنه الخوف من مجهول ينشأ عن خبرات ماضية وحاض٤رة أيضاً، يعيشها الفرد وتولد لديه شعور بعدم الاستقرار وتسبب هذه الحالة التشاؤم واليأس ويعبر عن هذه الحالة إجرائيًا بالدرجة التى يحصل عليها المراهق فى المقياس المستخدم.

---

[1] Existential Vacuum

[2] Identity Crisis

[3] Future Anxiety

حدود الدراسة

تقع حدود الدراسة الراهنة فى الآتي:

١- **الحدود المكانية:**أجريت هذه الدراسة على عينة من مجهولى النسب من بعض دور الايتام التى ترعى هذه الفئة (جمعية أولادى بالمعادى – جمعية المبرة بالملك الصالح).

٢- **الحدود الزمنية:** استغرق تطبيق الأدوات المستخدمة شهرين وذلك خلال الفترة الزمنية من شهر١٢/ ٢٠٢٢ إلى شهر ١/ ٢٠٢٣.

٣- **الحدود البشرية:** تتحدد الدراسة بالعينة المكونة من (٩٤) من المراهقين ذكوراً وإناثاً مجهولى النسب،وقد قُسِّمْنَ إلى مجموعتين كالتالي: عدد عينة الذكور (٤٥) مراهق، عدد عينة الإناث (٤٩) مراهقة تراوحت أعمارهن بين (١٤-١٨) عاماً.

٤- **الحدود الأدائية:** تتحدد الدراسة الحالية بالأدوات المستخدمة وهى: مقياس الفراغ الوجودى وأزمة الهوية(إعداد الباحثتان) ، ومقياس قلق المستقبل إعداد(شقير ،٢٠٠٥).

الأطر النظرية لمفاهيم الدراسة

أولًا: الفراغ الوجودى

يعد مفهوم الفراغ الوجودى من المفاهيم التى حظيت باهتمام كبير من الفلاسفة وعلماء النفس الوجوديين وعلى رأسهم فيكتور فرانكل Viktor Frankl ، ويرجع فهم فرانكل للفراغ الوجودي إلى خبراته في معسكرات الموت النازية، حيث تم اعتقاله أثناء فترة الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٤٥ متنقلًا بين معسكرات عديدة وعندما أطلق صراحه اكتشف أنه فقد كل من أبيه وأمه وأخيه وزوجته الأولى حيث قتلوا جميعاً فى غرف الغاز وكان لهذه الخبرة المؤلمة أبعد الأثر فى نضج فكر فرانكل واكتمال تصور أهمية معنى الحياة لديه، فالأشياء التي لها معنى أو تؤدي معنى مثل العمل والأسرة ومتعة الحياة القليلة، بدأت تنسحب من تحت أقدام السجين، وبدأ مستقبله يختفي، فالإنسان كما يقول فرانكل يعيش فقط عندما يتطلع إلى المستقبل ، فالسجين الذي فقد الأمان في المستقبل أي في مستقبله حكم عليه بالهلاك(الفحل ،٢٠١٤،ص.١٨١،يوسف ،٢٠١٥،ص.٤٦٨).

تعريف الفراغ الوجودى

عرف فرانكل(١٩٨٤) الفراغ الوجودى بأنه"نقص فى المعنى المدرك والهدف فى الحياة وتنشأ

هذه الحالة من احباط إرادة المعنى ومن سماته أو خصائصه السأم والملل والخمول وفتور الشعور(عبد العظيم وعبد التواب ،٢٠١٢،ص.٣٨).

كما عرفه يوسف وناجي (٢٠١٨) بأنه" حالة تتمثل بغياب المعنى القائم على معرفة واضحة تتجلى باختفاء أثر الضوابط الاجتماعية كالشعور بالملل واللامبالاة والعجز".

وأشار أحمد وأخرون عام٢٠٢٠ بأن الفراغ الوجودى"حالة ذاتية من الفراغ يشعر فيها الفرد بفقدان المعنى والهدف من الحياة تتجلى فى شعوره بالملل واليأس نتيجة نقص المعرفة عن المعنى وقيمة الحياة"(مهمل وبومجان،٢٠٢٢).

كما عرفه الفقهاء وأخرون(Alfuqaha et al.,(2021 بأنه "حالة من فقدان المعنى والاهتمام بالحياة"

مظاهر الفراغ الوجودى

أكد فرانكل أن الفراغ الوجودى يظهر بشكل أساسي فى عدة مظاهر ، ومن أكثر العلامات المميزة له:

١- الملل واليأس واللامبالاه

٢- فقدان الدافعية، الاحساس بالفراغ، وضعف المعنى

٣- عدم الاستقرار النفسي والعاطفي والعزلة،والقلق والاكتئاب والشعور بخواء المعنى (اللامعنى)

٤- الشعور بالفراغ الداخلي وانعدام القيمة(فرانكل،١٩٩٧،ص.١٠٣؛ عبد العظيم وعبد التواب، ٢٠١٢، ص.٣٨ ؛ إبراهيم ،٢٠١٧؛ Mazur et al.,2018؛ Kazim et al.,2020 ؛ Alfuqaha,2021).

النظريات والنماذج المفسرة للفراغ الوجودى

١- نظرية ماي(May,1953)

إن الفراغ الوجودى ينشأ بشكل عام من شعور الأفراد بأنهم عاجزون عن فعل أي شيء فعال فى حياتهم الخاصة أو العالم الذي يعيشون فيه، فالفراغ الداخلي هو النتيجة المتراكمة طويلة المدى لقناعة الشخص الخاصة تجاه نفسه ، أي اقتناعه بأنه لا يستطيع التصرف باعتباره كيان في توجيه حياته ، أو تغيير مواقف الآخرين تجاهه ، أو التأثير بشكل فعال على العالم من حوله فيسلم نفسه لليأس(p.19).

وقد فسر(ماى،١٩٩٣)الفراغ الوجودى بأنه وسيلة دفاعية ضد القلق ، فتبلد الشعور وفقدان الإحساس إنما هما وسيلتان دفاعيتان ضد القلق المستحوذ فعندما يواجه الفرد باستمرار أخطاراً يعجز عن قهرها أو تخطيها فإن خطه الدفاعي الأخير يكون فى تجنب حتى التفكير بالأخطار (ص.٣٣).كما فسر الفراغ الوجودى من خلال الشعور بالوحدة حيث وجد أن أحاسيس الفراغ بالوحدة تتلازم وترتبط فيما بينها ، وأسباب العلاقة بين الوحدة والفراغ ليس من الصعب اكتشافها فحينما لا يعرف الشخص ماذا يريد وبماذا يحس يصبح على وعي بأن الرغبات والأهداف التقليدية التى يجب عليه اتباعها لا تؤمن له الحماية والأمان ولم تعد توفر له أى توجيه يرغب فيه أو له معناه فتكون ردور الفعل لديه التطلع إلى أناس آخرين من حوله أملًا منه أنهم سيمنحونه الاحساس بالتوجيه والدراية أو أنهم على الأقل سيوفرون له نوعاً من المعرفة تجعله يدرك أنه ليس الوحيد فى موقفه هذا فى الحياة ، لهذا فإن الفراغ والوحدة يمثلان نفس الخبرة من القلق(ص.٣٥)

٢- <u>نظرية فرانكل (١٩٧٤) :</u>

أرجع فرانكل سبب حدوث الفراغ الوجودى إلى فقدان ذى شقين ، **الشق الأول** هو فقدان الإنسان لما كان محتوما عليه أن يمر به منذ أن أصبح كائنا بشرياً بحق، ففي بداية التاريخ الإنساني فقد الإنسان بعض الغرائز الحيوانية الأساسية التي تشعره بالأمان والطمأنينة، وهذا الأمان كالجنة، وقد أُغلق بابها في وجه الإنسان إلى الأبد، وصار عليه أن يأتي باختيارات بديلة، أما **الشق الثاني** من هذا الفقدان فهو يتمثل فيما يجري الآن بسرعة كبيرة من تناقض في الاعتماد على التقاليد التي أدت إلى دعم سلوكه، فليس هناك من غريزة ترشده إلى ما عليه أن يفعله، ولا من تقليد يوجهه إلى الطريقة التي يتخذها في سلوكه وأفعاله، لذا فهو لا يعرف ما يرغب فيه أو ما يريد أن يفعله، ومن ثم سوف يخضع أكثر فأكثر إلى تحكم ما يريده الآخرون منه أن يفعله، وبالتالي سوف يقع بشكل متزايد فريسة للمسايرة والامتثال (فرانكل ،١٩٨٢ ،ص.١٤٢).

٣- <u>نموذج يالوم Yalom (١٩٨٠):</u>

الفراغ الوجودى عند يالوم ما هو إلا استجابة ابداعية لعالم خال من المعنى بصورة مطلقة، فالانسان هو من يختار ويخلق ظروفه الخاصة به فى الأساس وأن المعنى لا يوجد خارج الفرد بل أن الأفراد هم الذين يقومون بخلقه لأنفسهم على نحو كامل إذ لا يوجد هناك هدف أو غرض نهائي للكون وعليه فإن المعنى الفردى يصبح مطلقًا ضرورياً وأداة مهمة للبقاء فى كون عديم المعنى(الخيلاني،٢٠١٣).

٤- نموذج تيليش Tillich(١٩٨١)

يرى تيليش أن الفراغ الوجودى يرتبط بالعدم، فالعدم يجب النظر إليه باعتباره أساسياً للوجود، فهو جزء من وجودنا الخاص وأساس كل ما ليس له هوية، إنه يؤكد ذاته على نحو خلاق دوماً ويقهر عدمه الخاص وهو باعتباره وجوداً مثال لتأكيد الذات لكل كيان محدود ومصدر للشجاعة من أجل الوجود. كما يرى تيليش أن الفراغ الوجودى ينتج عن القلق الوجودى أى الوعى الوجودى بالعدم وقد قسمه إلى ثلاثة انماط يمثل **النمط الأول** القلق إزاء الموت والقدر، فالقدر والموت هما الطريقة التى بها يهدد العدم تأكيدنا الحقيقي لوجودنا، ويتزايد هذا النمط مع تزايد عملية التفرد ويتناقص فى إطار الحضارات الجمعية. **والنمط الثانى** يمثل القلق إزاء الخواء والعبث فالتأكيد الذاتى الروحى للإنسان يحدث فى كل لحظة يحيا فيها بصور خلاقة فى مختلف مجالات المعنى، ويستخدم مصطلح العبث بمعنى التهديد المطلق من جانب العدم للتاكيد الذاتي الروحى كما نستخدم مصطلح الخواء وفقدان المعنى بمعنى التهديد النسبي للتأكيد الذاتي الروحى. أما **النمط الثالث** فيمثل القلق إزاء الذنب والإدانة حيث يختلط العدم بالوجود من خلال التأكيد الذاتي الأخلاقى للإنسان، فيهدد بصورة نسبية من خلال الذنب وبصورة مطلقة من خلال الإدانة(تيليش،١٩٨١،ص.٤٧-٦٠).

٥- نموذج ونج Wong (١٩٩٧)

افترض ونج فى نموذجه أن الفراغ الوجودى يرجع إلى نقص البُنى أو المفاهيم الواضحة المعالم والقابلة للدراسة العلمية، إذ تم استخدام عدد كبير من البنى ذات الصلة ببحث المعنى مثل معنى الحياة، القيم ، مهام الحياة ، أهداف الحياة وغيرها من المفاهيم التى تتصف بالعمومية وهى أقرب لمصطلحات التداول الفلسفى منها لمفاهيم البحث العلمى الامبريقى والمفهوم البديل الذى طرحه ونج هو المعنى الشخصي أو بحث المعنى بوصفه بنية متكاملة(الخيلاني،٢٠١٣).

ثانياً: أزمة الهوية

الهوية من المفاهيم التى بدأت تستخدم فى الوقت الحاضر على نحو واسع فهي واحدة من أبرز المشاكل المعاصرة التى شغلت اهتمام المتخصصين وغير المتخصصين فظهرت اتجاهات كثيرة فى دراسة الهوية واهتم عدد كبير من العلماء فى التخصصات المختلفة بتحديد ماهيتها(مرقص،٢٠١٣).

وقد نشأ مفهوم الهوية فى الأصل من الفلسفة ويعنى بقاء الشيء نفسه أو الموضوع ذاته أو

المفهوم نفسه على حاله(كونسن،٢٠١٠،ص.٩٣).وفى معجم علم النفس والطب النفسي يشير مصطلح الهوية إلى معنى المماثلة أو المطابقة(عبد الحميد وكفافى،١٩٩١،ص.١٦٥٩)، كما أوضح مارشيا(1993) Marcia أن المقصود بمفهوم الهوية فكرة الفرد عن من هو، كيف يعرف الفرد نفسه. كما عرفها عبد الله(٢٠٠٠) بأنها تنظيم دينامي داخلى معين للحاجات، والدوافع، والقدرات، والمعتقدات، والادراكات الذاتية، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد، وكلما كان هذا التنظيم على درجة جيدة كلما كان الفرد أكثر ادراكًا أو وعياً بتفرده وتشابهه مع الآخرين، وأكثر ادراكًا لنقاط قوته وضعفه. أما إذا لم يكن هذا التنظيم على درجة جيدة فإن الفرد يصبح أكثر التباساً فيما يتعلق بتفرده عن الآخرين، ويعتمد بدرجة كبيرة على الأخرين فى تقديره لذاته، كما ينعدم الاتصال بين الماضي والمستقبل بالنسبة له، فيفقد ثقته فى نفسه وفى قدرته على فى السيطرة على مجريات الأمور، وبالتالى ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذى يحيا فيه وهو ما يعرف بأزمة الهوية(ص.١٦).

تعريف أزمة الهوية

عرف أريكسون أزمة الهوية (١٩٨٦) بأنها نقطة تحول نمائية يتشوش فيها وعي المراهق بذاته يشعر فيها بالحيرة والضياع فتدفعه إما إلى الإحساس بالذات والدور الاجتماعى أو إلى مزيد من الانهيار الذاتى وتشتيت الدور، ويتوقف حل المراهق لهذه الأزمة على ما يقوم به من استكشاف البدائل بين وجهات النظر المتباينة فى مجالات الحياة وإعادة حلها من خلال الالتزام بالمعايير الاجتماعية السائدة(فضل السيد،٢٠١٥).

كما عرفها عبد الحميد وكفافى (١٩٩١) بأنها"حالة من القلق الحاد يخبرها بالدرجة الاولى المراهقون الذين يجدون أن من الصعب عليهم أن ينموا هوية شخصية محددة المعالم بوضوح وأن يتبنوا دوراً متسعاً لهم فى المجتمع"(ص.١٦٥٩).

وأشار إليها عبد الله (٢٠٠٠) بأنها الإحساس بالضياع فى مجتمع لا يساعد المراهق فى فهم ذاته ولا فى تحديد دوره فى الحياة ولا يوفر له فرصاً يمكن أن تعينه فى الإحساس بقيمته الاجتماعية (ص.٥٩).

وأوضح عبد العال(٢٠٠٦) أن أزمة الهوية تشير إلى "تميع الدور أى عجز الشباب عن اختيار عمل أو مهنة أو عجزه عن مواصلة التعليم، هذا بالإضافة إلى ما قد يعانيه من صراعات العصر والإحساس بالتفاهة وعدم التنظيم الشخصي وعدم وضوح هدف محدد للحياة وما يصاحب ذلك من أحاسيس العجز والاغتراب والوقوع فى الهامشية".

كما عرفتها أبو غزالة (٢٠٠٧) بأنها "حالة من عدم معرفة المراهق ما يحققه الفرد من الوعي بالذات والتفرد والاستقلالية وأنه ذات كيان متميز عن الآخرين وما يحققه من الاحساس بالتكامل الداخلى والتماثل والاستمرارية عبر الزمن والتمسك بالمثاليات والقيم السائدة فى ثقافته".

أما الشيهاري وأخرون (2021) ,.Al Shehari et al عرفوا أزمة الهوية بأنها"حالة في حياة المراهق لا يستطيع فيها التعرف على نفسه بوضوح أو لا يستطيع التعرف على نفسه في الوقت الحاضر ؛ أو القلق على المستقبل حيث يشعر بالضياع، ويصبح المراهق الخاضع جاهلاً بما يفترض أن تكون حياته أو ما يؤمن به.

مظاهر أزمة الهوية وخصائصها لدى المراهقين

تحتوى أزمة الهوية على مجموعة من الخصائص حددها سيليتونجا وأمباريتا Silitonga and Ambarita عام ٢٠٢٠

١- الارتباك فى الدور وعدم شعوره بالأمان فى حياته

٢- الشعور بالعزلة

٣- الشك والتردد

٤- العصبية أو سرعة الانفعال/سرعة الاستثارة

٥- كراهية الذات والشعور بالذنب، وانخفاض تقدير الذات،والتركيز على السلبيات وتجاهل الإيجابيات.

٦- إيذاء الذات والحاق الألم المتعمد بجسد الفرد وإلحاق الضرر به.

٧- الشعور بعدم الفائدة والشعور بالعجز وبأنه لا حول له ولا قوة

٨- الشعور بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله أو ما يؤمن به

٩- الإحساس بالحيرة والتوهان والغرابة والانهيار الداخلى

١٠- الإحساس غير المفهوم بالتفاهة وعدم القيمة أو بأنه شخص سيء

١١- الإحساس العميق بعدم التنظيم الشخصي والقصور وعدم وجود هدف فى الحياة

١٢- قلة التركيز والاستغراق فى اجترار الهموم الذاتية والخيالات الخاصة به

١٣- يجدون صعوبة فى النوم وفى الاستيقاظ ومواجهة اليوم الجديد

١٤- قلة وانعدام الإحساس بما تجود وتقود إليه الحياة

١٥- العجز عن الاستفادة من المساندة الغيرية المتاحة بواسطة الادوار الاجتماعية المهمة

١٦- البحث إحياناً عن هوية سلبية مضادة للهوية التى حدد خطواتها الوالدين والمجتمع(فضل

السيد،٢٠١٥؛Safitri,2021).

جوانب ومجالات أزمة الهوية

١- الهوية الأيديولوجية: يقصد بالايديولوجية منظومة من الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل معاً فلسفة أقل أو أكثر تماسكاً أو نظرة كلية لشخص أو لجماعة أو لحركة اجتماعية سياسية، وبالتالي سيكون للايديولوجيا وجهان مكملان للآخر، الوجه الاجتماعى الناتج عن ايديولوجيات الأشخاص والمجتمعات تاريخياً، والوجه الذاتى الناتج عن العلاقة الجدلية بين الذات والآخر(عسكر،١٩٩٤، ص.٣٦-٣٧).وترتبط بخيارات الفرد الايديولوجية فى عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشمل أربعة مجالات فرعية هي هوية الأنا الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة(الغامدى،٢٠٠١).

٢- الهوية الاجتماعية أو العلاقات الشخصية المتبادلة: ترتبط بخيارات الفرد فى مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية وتشمل أربعة مجالات فرعية هي الصداقة والدور الجنسي وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الأخر(الغامدى،٢٠٠١).

٣- الهوية الشخصية تتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار والتى تتطابق مع التماثل والاستمرار الذى يُكونه الآخرون عنه. بالإضافة إلى ذلك فإن المراهق يكون فى حاجة إلى أن يكتسب وعياً متزايداً بأهدافه وفهماً واضحاً للعالم الواقعي الذى يتعامل معه بأسلوبه فى الحياة (أبو حطب وصادق،١٩٩٩،ص٣٢٢).

٤- الهوية الثقافية: وتشير إلى مجموعة القيم والمثل العليا وأنواع المعرفة والخطابات والنشاطات الاجتماعية والمعتقدات التى يتم مشاركتها والتى تحافظ على الشعور بالتماثل أو التواصل عبر سياقات مختلفة داخل تلك الثقافة.

٥- الهوية المادية: تعكس الامتداد المادى للذات وتشير إلى المدى الذى ينظر إليه الفرد إلى بعض الأشياء المادية كالملابس والسيارات وحتى الأماكن كعناصر طبيعية مرتبطة بهوياتهم(شيخى،٢٠٢١).

العوامل المؤثرة فى أزمة الهوية لدى المراهقين:

١- العوامل الشخصية: إن المراهقين الذين تتميز شخصياتهم بالمرونة والانفتاح العقلى على القيم والمعتقدات المتصارعة يتمكنون فى الأغلب من تطوير هوية ناضجة، وأن المراهقين الذين يفترضون إمكانية الوصول إلى الحقيقة المطلقة دائماً يميلون إلى انغلاق الهوية، فى حين يكون

المراهقون الذين يفتقرون إلى الثقة حول معرفة أى شيء يعدون فى معظم الأحيان مشتتي الهوية، أما المراهقون الذين يقدرون إمكانية استخدام معايير عقلانية للاختيار ما بين البدائل المتوقعة فمن المحتمل أن يصلوا إلى مرحلة تحقيق الهوية.

٢- **العوامل المعرفية**: تعد القدرة المعرفية للمراهق عاملًا مؤثرًا فى اكتساب الهوية الشخصية ذلك لأنه يحب أن يكون قادرًا على تحديد إمكانياته وقدراته بصورة موضوعية، وإذا كان يرى البعض أن هذه القدرة تعين المراهق فى بحثه عن هويته فإن هناك من يرى أن هذه القدرات عند المراهق تزيد كذلك من صعوبة عملية البحث عن الهوية لأن المراهق يصبح قادرًا على تخيل كل أنواع الإمكانيات أو الاحتمالات بالنسبة للهوية.

٣- **العوامل الاجتماعية**: للوسط الاجتماعى دورًا فى توفير فرص الاحتكاك للمراهق خصوصًا بعد المرحلة الثانوية، فالمراهق الذى تتاح له فرصة الالتحاق بالجامعة يكون له فرصة تعرف على آراء متباينة ويشجع على التفكير باستقلالية فى القضايا المختلفة وكثيرًا ما توفر سنوات الدراسة الجامعية الفرصة لحدوث التأهيل على نحو يسمح بتكوين الهوية على أسس متينة أى أن سنوات الدراسة تمثل فترة التأهيل بعدها يحدد المراهق هويته على النحو الذى يراه(رفاعي،٢٠١٩).

النظريات المفسرة لأزمة الهوية

١- نظرية روي Roy

ميز روي بين نوعين من أزمة الهوية يتمثل **الأول** فى عجز الهوية وأرجعه إلى أزمة الدافعية لدى الفرد ويتعلق بالتغيرات الداخلية إذ تفقد خبرة الشخص الترشيد وتوجيه الالتزامات ولكنه يبذل قصارى جهده مناضلًا من أجل تحقيق أهدافه الشخصية وقيمه. ويتمثل **النوع الآخر** فى صراع أو تناقص الهوية وهو وليد للتغيرات الموقفية ويتعلق بأزمة الرغبة الصحيحة وفيها تتعارض سلوكيات الفرد نتيجة تعارض التزاماته التى قد تؤدى إلى تضليل إحدى الالتزامات فى بعض المواقف.

٢- نظرية وايت بورن White Bourne

ترى هذه النظرية أن الأفراد يتفاعلون مع البيئة المحيطة مستخدمين عمليتين وهما عملية المواءمة وعملية التكيف، وترى أن الهوية عبارة عن مخطط ذهنى منظم عن طريقه يفسر الفرد الخبرات، والهوية تتألف من مدركات للذات تراكمية، شعورية ولا شعورية وخصائص الذات المدركة مثل (أنا حساس، أنا عنيد) والخصائص الجسدية والقدرات المعرفية التى تندمج (تتكامل)

معًا فى نظام الهوية والمدركات الذاتية يتم تثبيتها أو تنقيحها على نحو مستمر بناءً على الاستجابة للمعلومات التى يتم تلقيها من العلاقات الحميمة أو مواقف العمل أو النشاطات الاجتماعية والخبرات الآخرى للفرد(سليمان،٢٠١٨).

٣- نظرية النمو النفسي الاجتماعى لأريكسون:

تعد نظرية إريكسون فى النمو النفسي الاجتماعي من أهم التوجهات النظرية فى تفسير أزمة الهوية، حيث عرض نظريته فى كتابه: الطفولة والمجتمع عام ١٩٦٣ فى ثمانٍ مراحل متتابعة من مراحل النمو النفسي الإنساني أكد فيها: بأن الشخصية الإنسانية فى حالة تطور ونمو مستمر فى كل مراحل النمو النفسي الاجتماعي، وأن كل مرحلة توصف بأنها أزمة نفسية، واجتماعية، وبيولوجية تستند كل مرحلة على المرحلة السابقة لها وتمهد للمرحلة اللاحقة بها. ويرى إريكسون أن المراهق يواجه عند انتقاله إلى مرحلة المراهقة تأسيس وتطوير الإحساس بهوية الأنا، وذلك من خلال قدراته واهتمامه المتزايد فى الإجابة عن التساؤلات الملحة مثل من أكون؟ وما دورى فى المجتمع؟ كما أن التغيرات الجسدية والبيولوجية ومواجهة الثورة السيكولوجية الداخلية ومحاولة الاندماج فى الأدوار الاجتماعية من الأهمية بمكان فى اهتمامات المراهقين وشغل بالهم بها(العوبلي،٢٠١١).

ومن بين المراحل الثمانية ركزت الباحثتان على مرحلة واحدة فقط هي المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي الاجتماعى، وهى أكثر المراحل التى شغلت محور اهتمام إريكسون وهى المرحلة التى أغفلها فرويد. وقد اعتبر إريكسون أزمة الهوية أخطر أزمات النمو التى تواجه الأنا على الإطلاق إذ يراها صراعًا يفضي إلى ميلاد جديد، وعنده أن الحاجة للهوية تعادل الرغبة فى الحفاظ على البقاء المادى، فإحراز الهوية أمر حيوى ولازم لوجود الإنسان(الجزار،٢٠١١، ص.٣٥). وتحدث هذه المرحلة فى سن البلوغ (١٢-١٨) سنة من العمر، وفى هذه المرحلة يسعى المراهق إلى الإحساس بذاته وهويته الشخصية من خلال الاستكشاف المكثف لاهتماماته وسلوكياته وقيمه، حيث يسكتشف المراهقون من هم وماذا يريدون أن يكونوا وما يتوقعه الآخرون منهم، ويبدأون النظر فى مستقبلهم الوظيفى وعلاقاتهم مع أقرانهم وأسرهم ومدرستهم ومجتمعهم (Safitri,2021). ويطلق إريكسون -أيضًا -على هذه المرحلة مرحلة اكتساب "الإحساس الحقيقي بالهوية" لأن اكتساب الإحساس بالهوية ضروري للمراهق لاتخاذ قرارات ناضجة مثل اختيار المهنة أو اختيار شريك الحياة في هذه المرحلة ، ويؤكد إريكسون الإخلاص والولاء والقدرة على الارتقاء إلى المعايير الاجتماعية، فالأمانة والإخلاص هو أفضل رؤية للمجتمع وإيجاد مكان في

مجتمعك، مكان يمنحك فرصة العطاء والمساهمة(Al Shehari et al.,2021).

أساليب مواجهة أزمة الهوية

حدد مارشيا عام ١٩٦٦ أربع رتب(أنماط) للهوية تمثل الأساليب المختلفة لمواجهة أزمة الهوية هي:

١– **تحقيق هوية الأنا**[1]**:** يخبر الشخص فى رتبة تحقيق الهوية أزمة هوية شخصية بمعنى أنه يقوم باستكشافات للممكنات المختلفة، كما أنه يبدى التزامات تجاه ما استقر عليه من خيارات مهنية وايديولوجية وقيمية وتوجهات جنسية، فهم يلتزمون بثقة بايديولوجية تناسبهم لا يعرفون من هم بل يعرفون كيف أصبحوا كذلك؟ وتعد حالة تحقيق الهوية هى الأكثر نضوجاً بين رتب الهوية الأربع. ومحققى الهوية هم أكثر مرونة فى التعامل مع الواقع الخارجى فهم لا يتسمون بالجمود أو التصلب كما أنهم أقل تسلطية فى آرائهم واتجاهاتهم وهم عموماً يعبرون عن مستويات مرتفعة من النمو العقلى والقدرة على الأداء المعرفى الجيد تحت الضغط، والانفتاح على الخبرات الجديدة والحكم على الأمور وفقاً لمعاييرهم الخاصة. وهم أكثر قدرة على الابداع واستخدام استراتيجيات أكثر منطقية وتنظيماً عند اتخاذ القرارات، كما أنهم أكثر قدرة على الانتباه والتركيز واستخدام التحليلات المنطقية والفلسفية والتخطيط الناضج لأسلوب الحياة وتحديد الأهداف. كما أنهم أكثر وعياً بالذات وأكثر ثباتاً وتقبلاً واعتباراً لذواتهم وقدرة على التنظيم الذاتي وأكثر استقلالية عن الآخرين فى اتخاذ قراراتهم،وأكثر أماناً فى انماط تعلقهم(الجزار،٢٠١١،ص.٤٣–٤٤ ؛ Nair et al.,2015).كما أنهم ملتزمون بشدة باختياراتهم، لديهم فكرة واضحة عما يريدون فى حياتهم، وطريقهم دائماً لا يتأثر بالقوى الخارجية أو العوائق الطبيعية (Safitri,2021).

٢– **تأجيل(تعليق) هوية الأنا**[2] : وفيها يمر المراهقون بأزمة ويقومون بالاستكشاف والتفكير ولكنهم لم يقوموا بالالتزامات، ويتسم هؤلاء بالنشاط والحيوية والمشاركة والمعارضة، والحساسية المفرطة(Safitri,2021). وتتصف أساليب معلقى الهوية فى تحديد هويتهم بالتأرجح بل والتناقض فى كثير من الأحيان لذلك فهم أكثر شعوراً بالقلق ، ولديهم احساس مستقر باعتبار الذات، ويحرزون أيضاً مستويات مرتفعة من الأداء المعرفى والتفكير الأخلاقى، ويستقلون فى قراراتهم عن أحكام الآخرين، أكثر انفتاحاً على الخبرات كما أنهم يحاولون معظم الوقت التملص من المستدخلات الوالدية (الجزار،٢٠١١،ص.٤٥).

[1] Ego Identity Achievment
[2] Ego Identity Moratorium

٣- انغلاق هوية الأنا[1]: لا يخبر الشخص فى هذه الرتبة أزمة لكنه يبدى التزامات محددة غير أن هذه الالتزامات ليست نتيجة الاستكشاف والبحث الشخصي، بل هي التزامات جاهزة يقدمها الآخرون ويقبلها دون مناقشة. وهم يفتقرون إلى المرونة، يتسمون بالتصلب فهم لا يعرفون غير طريقهم لذلك يرتبكون تماماً عندما يواجهون طرقًا غير مألوفة، اتجاهاتهم تتسم بالتسلطية، يميلون إلى البحث عن الاستحسان وتقييم أفعالهم وفقًا لآراء الآخرين، يعدون أقل رتب الهوية استقلالًا وقلقًا. أقل انفتاحاً على الخبرات الجديدة ، أقل استخداماً للتحليلات المنطقية والفلسفية، أنماطهم المعرفية أقل تعقيداً وتكاملًا ، تقليديون بدرجة كبيرة فى أحكامهم الخلقية، يتسمون بالنمطية، وأنماط تعلقهم غير آمنة(الجزار،٢٠١١، ص.٤٥-٤٦). كما أن المعتقدات لا تمثل أهمية كبيرة بالنسبة له حيث تكون معتقدات والديه أكثر سيادة مما يجعل الخبرات التى يمر بها أثناء فترة الدراسة لا تساعده إلا على تأكيد معتقدات الطفولة ومن هنا تتميز شخصيته بالصرامة وإذا ما واجه موقفاً معيناً ولم تكن القيم الوالدية واضحة فيه فإنه يشعر بالتهديد أو بأنه على وشك الضياع.وتتميز هذه الرتبة بقدر من الثبات(عبد الله،٢٠٠٠،ص.١٥).

٤- تشتت(تفكك) هوية الأنا[2] : قد يمر الفرد فى هذه الرتبة بأزمة هوية أو لا يمر بتلك الأزمة كما لا توجد لديه أى التزامات. كذلك فهو لم يتوصل بعد إلى قرار يتعلق بالاختيار المهنى ولا يضع ذلك فى اعتباره كما أن الفرد فى هذه الرتبة يبدو بلا أهداف ومنعزلًا عن الآخرين وسريع التغير. وتعد هذه الرتبة أقل رتب الهوية نضجاً (عبد الله،٢٠٠٠،ص.١٥). وغالبًا ما ينشأ تشتت الهوية نتيجة السياق الاجتماعى حيث لا تقدم البيئة سوى خيارات قليلة للهوية تقبل التطبيق،ويتسمون بالسطحية وهم عموماً غير سعداء ويعانون بدرجة كبيرة من الوحدة وليست لديهم القدرة على التفاعل، لديهم مستويات متدنية من الثبات الانفعالى واعتبار الذات والاستقلالية، كما أنهم أكثر ميلًا للامتثال لضغوط الجماعة،ــيعانون من القلق، ويميلون إلى التباعد والانسحاب وتتسم علاقاتهم بالنمطية، لديهم درجات مرتفعة بالوعي بذواتهم، تقليديون فى تفكيرهم الخلقى وأنماطهم المعرفية أقل تعقيداً وتكاملًا، يتسمون بضيق الأفق وضعف القدرة على التركيز وتحليل الأمور ويعانون من صعوبات فى تحصيلهم الاكاديمي(الجزار،٢٠١١، ص.٤٧).

ثالثًا: قلق المستقبل

[1]Ego Identity Foreclosure

[2] Ego Identity Duffusion

يعد القلق أحد الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعاً فى الآونة الأخيرة نتيجة تعدد أدوار الفرد ومسئولياته والتى تنعكس على زيادة مخاوفه وقلقه من الحياة المستقبلية. وكونه السمة الأكثر شيوعاً فى عصرنا لذلك يطلق على هذا العصر عصر القلق(Hammad,2016).

ويعد القلق من المستقبل نوعاً من أنواع القلق الذي يشكل خطراً وتهديداً على صحة الأفراد وانتاجيتهم، إذ يظهر نتيجة ظروف الحياة الصعبة والمعقدة وتزايد ضغوط الحياة ومطالب العيش. وقد يكون هذا القلق ذا درجة عالية، فيؤدي الى إختلال في توازن الفرد مما يكون له أكبر الأثر على الفرد سواءً على الناحية العقلية، أم الجسمية، أم السلوكية(سليمان ،٢٠١٨).

وقد ظهر مفهوم قلق المستقبل فى الوقت نفسه الذى أطلق فيه توفلر Toffler مصطلح صدمة المستقبل عام ١٩٧٠ ، وقد اكد زاليسكي هذا المفهوم عام ١٩٩٦ (Mouloud & Abd El-kadder,2018). وقد بدأ الاهتمام بدراسة القلق تجاه المستقبل باستخدام مصطلحات مختلفة وقد يكون من أبرز هذه المصطلحات الخوف من المستقبل،التوقعات السلبية نحو المستقبل أو التشاؤم من المستقبل، أو التوجه نحو المستقبل(شند والأنور، ٢٠١٢،٢٠٠٦).

تعريف قلق المستقبل

عرف زاليسكى (1996) Zaleski قلق المستقبل بأنه حالة من التخوف والخوف وعدم الثقة بالمستقبل وتوقع حدوث تغييرات سلبية قد تظهر فى المستقبل، يمكن أن يشمل هذا الخوف مجموعة متنوعة من التهديدات كالمرض والحوادث والتهديدات العاطفية كفقدان أحد أفراد الأسرة وتختلف هذه التهديدات من حيث الخطورة وقد يشمل قلق المستقبل أيضاً خوف الفرد من الفشل فى تحقيق أهدافه وتطلعاته.

وتعرفه الزعلان (٢٠١٥) بأنه حالة من عدم الثقة والخوف من المتغيرات الاجتماعية والسياسية والمهنية والزوجية والصحية والنفسية المعقدة والمتسارعة والمتوقع حدوثها فى المستقبل مع التوقعات السلبية لكل ما يحمله المستقبل مما يؤدى بالفرد إلى عدم الشعور بالأمن والاستقرار وكذلك تؤدى إلى اضطرابات جسمية ونفسية قد تظهر على شخصية وسلوك الفرد.

أما جابر Gaber عام ٢٠١٦ عرف قلق المستقبل بأنه حالة من الخوف من شئ مرتقب وعدم اليقين والقلق والخوف من تغييرات غير مرغوب فيها(غير سارة) فى مستقبل شخصي بعيد(Through:Rabei et al.,2021).

وفى إطار تعريف قلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب نجد عبد النبي(٢٠١٧) عرفه

بأنه القلق الذى يحدث بسبب التفكير أو السلوك أو الاتجاه نحو مستقبلهم وهو أيضاً عدم ارتياح نفسي وجسمي يحدث للمراهقين مجهولى النسب والذى يتميز بخوف مستمر لا ينقطع لديهم وشعور دائم بعدم الأمن وتوقع حدوث كوارث فى المستقبل ويمكن أن يتصاعد هذا القلق إلى حد الذعر كما يمكن أن يصاحب هذا الشعور فى بعض الأحيان بعض الأعراض السيكوسوماتية.

أما الحويان (2020) Al Hwayan عرفه بأنه حالة من انعدام الأمن والخوف والتوتر الذى ينشأ من الأفكار حول التغييرات غير المرغوب فيها أو غير السارة فى المستقبل وفى أشد حالات قلق المستقبل قد يشعر الشخص بالتهديد وأن شيئًا غير حقيقيًا سيحدث.

ونجد بوجنوسكا وأخرون (2019), Bujnowska et al. عرفوا قلق المستقبل بأنه حالة عاطفية سلبية وخبرة المخاوف وعدم اليقين والتهديدات المرتبطة بالتمثيل الذاتى للأحداث ويعبر عنها فى المستقبل البعيد.

محددات قلق المستقبل

حدد إيزنك Eysenck عام ١٩٩٢ أن هناك أربعة محددات لقلق المستقبل هي:

المحدد الأول: هو احتمال توقع الفرد لحدث مفزع حيث يعتقد أن الفرد الذى يعانى من تمزق العضلات يدرك توقع حدثًا مفزعاً فى المستقبل أكثر من الشخص الذى لديه قلق مستقبل منخفض.

المحدد الثانى: هو اقتراب حدوث الحدث أو متى يتوقع وقوع الحدث، فالأفراد ذوى قلق المستقبل المرتفع يتوقعون حدوث الحدث المهدد فى أقرب وقت مقارنة بالشخص ذو قلق المستقبل المنخفض.

المحدد الثالث: هو تعارض الحدث المهدد، فالأشخاص ذوى قلق المستقبل المرتفع ينظرون إلى الأحداث السلبية أو المعارضة على أنها كارثية مقارنة بالأشخاص ذوى قلق المستقبل المنخفض.

المحدد الرابع: هو استراتيجيات مواجهة الحدث المهدد، حيث يعتقد أن الفرد الذى لديه قلق مستقبل مرتفع هو أقل تكيفاً مع التهديدات المستقبلية المتوقعة مقارنة بالفرد الذى لديه قلق مستقبل منخفض(Price,2009).

أنواع قلق المستقبل

لم تحدد الأنواع المختلفة لقلق المستقبل صراحة في المراجع العلمية التي بحثت هذا الموضوع، فالبعض قد تناوله على أنه مشكلة قائمة بحد ذاتها دون النظر لأنواعه، بينما البعض قد تناوله علي

اعتبار أنه مرض حقيقي محاولاً إبراز المخاطر التي تنطوي عليه. وينقسم قلق المستقبل طبقاً للشريحة التي تعاني منه إلى ما يلي:

١- <u>قلق المستقبل الجماعي</u>: من النقاط الفاصلة لقلق المستقبل الجماعي أنه غالباً ما يأخذ شكل الظاهرة عند العاديين ولا يرقي إلي المستوي المرضي إلا نادراً، ويكمن السبب في ذلك أن الإحساس بالقلق لا ينحصر في فرد واحد، وإنما يتوزع على مجموعة كبيرة من الأفراد، وبالتالي فالإحساس بالمسئولية التي تنتج عن قلق المستقبل يكون متقاسم علي المجموع، ومن ثم يكون قلق المستقبل الجماعى أقل من قلق المستقبل الفردي؛ ومن الممكن أن يتواجد قلق المستقبل بصورة مرضية لدي الفئة المسئولة عن الجماعة، والتي تكون الوالدين أو هيئة الإدارة أو القيادة، ولذلك فالشعور بالوحدة عامل مهم في وصول القلق من المستقبل إلى المستوي المرضي.

٢- **قلق المستقبل الفردى:** يأخذ هذا الشكل من القلق صورة القلق المرضي، وذلك بسبب توافر إحساس الفرد بمسئوليته عن تخطيط مستقبله، وكذلك وجود الخبرات الفردية المؤلمة التي مر بها الفرد، وبعض المتغيرات الأخرى كالإحساس بالوحدة وضعف الثقة بالنفس، ويوجد هذا الشكل من أشكال قلق المستقبل لدى شخص واحد معين دون الجماعة التي يعيش في وسطها، والتي منها الفرد من مجهولي النسب - وينشأ القلق من المستقبل لدي الفرد نتيجة الخوف من المستقبل المجهول الذى ينتظرهم، وكلما اشتد الخوف من المستقبل، ازداد قلق الإنسان في توقعاته لما يحدث. ولما كان القلق من المستقبل ينشأ من عوامل عديدة منها خبرات الماضي المؤلمة، وصراعات الماضي الي عاشها صاحبها، واضطرابات الطفولة الاجتماعية التي عاناها، فإن الخوف من المستقبل قد يتحول إلى عدم ثقة في الآخرين والشك فيهم والاصطدام بهم، وقد يدفع القلق الناشئ عن الخوف من المستقبل بصاحبه إلى الانحراف فيتجه للسلب أو النصب أو الاختلاس إلى غير ذلك(الصاوى وزملاؤه،٢٠١٧).

أسباب قلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب

هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى قلق المستقبل لدى المراهقين مجهولي النسب والتي يمكن سردها كالآتي:

١- عدم قدرة مجهول النسب على التكيف مع المشكلات التي يعاني منها.

٢- عدم قدرة مجهول النسب على فصل أمانيه عن التوقعات المبنية على الواقع

٣- عدم قدرة القائمين على رعاية مجهول النسب على حل مشكلاته.

٤- الشعور بعدم الانتماء داخل المجتمع والشعور بعدم الأمان والإحساس بالتمزق.

٥- نقص القدرة على التكهن بالمستقبل وتدني مستوى القيم الروحية والأخلاقية وتبني الأفكار

اللاعقلانية.

٦- النظرة السلبية لذاته والظروف السيئة المحيطة به والنظرة السلبية من قبل المحيطين به والتفكير في المصير المجهول الذي سوف يواجهه في المستقبل(أحمد،٢٠١٦).

النظريات والنماذج المفسرة لقلق المستقبل

تعددت وجهات النظر المفسرة لطبيعة القلق بصفة عامة بين علماء نظرية التحليل النفسي، فقد ربط فرويد بين القلق وإعاقة الليبيدو من الإشباع الجنسي الطبيعى ووجود عقدة أوديب أو عقدة إلكترا، وأرجع أدلر القلق إلى عقدة النقص ومشاعر النقص عند الفرد سواء مشاعر النقص الجسمى أو المعنوى أو الاجتماعى وإلى تهديد أسلوب حياته، وعزا اوتورانك القلق إلى صدمة الميلاد فهى تؤدى إلى باكورة القلق أو القلق الأولى وأرجعت هورني القلق إلى ثلاثة عناصر هى الشعور بالعجز والشعور بالعداوة والشعور بالعزلة.(زهران،٢٠٠٥،ص.٤٨٦). ولم تكن هذه هى وجهات النظر فى تفسير القلق وبصفة خاصة قلق المستقبل فهناك وجهات نظر متعددة نستعرضها فيما يلي:

١- <u>نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية</u>: يبدو أن نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية الذى اقترحه كريك ودودج عام ١٩٩٠ يمكن أن يفسر الفروق فى كيفيه ادراك الفرد للمستقبل(التهديد فى مقابل عدم التهديد)، فالأفراد أصحاب قلق المستقبل المرتفع يفسرون الإشارات الداخلية والموقفية بطريقة متحيزة وشديدة الحساسية، كما ترتبط نظرية هيوسمان Heusmann عام ١٩٨٨ للعدوان بنماذج معالجة المعلومات الاجتماعية بالإضافة إلى نظرية التعلم الاجتماعى لباندورا Bandura عام ١٩٨٣ قد تساعد أيضا فى فهم كيفية ادراك الأفراد لتوقع او احتمال وجود تهديد فى المستقبل.وتقترح هذه النظرية ان الفرد يتبنى سيناريو شخصي يعتمد على التفاعلات والتجارب الاجتماعية السابقة؛ يتفاعل هذا السيناريو مع الإشارات البيئية لخلق مجموعة معينة من المشاعر والاستجابات السلوكية(Price,2009).

يتضح مما سبق، أن الأساس المعرفى لقلق المستقبل ومعيار تقييم مستوى الخوف من المستقبل يتحدد من خلال رؤية الفرد للمستقبل والتمثيلات المعرفيه له، فالخوف موجود هنا والآن لكنه يشير إلى الأحداث المستقبلية، علاوة على ذلك إذا كان التمثيل المعرفى للأحداث والمواقف المستقبلية مصحوباً بمشاعر سلبية فإنه يرتبط بتوقعات وتنبؤات سلبية للأحداث المستقبلية (Bujnowska et al.,2019). فمن منظور المعالجة المعرفية فإن القلق لدى الأفراد يحدث نتيجة تحريف الانتباه تجاه محفزات التهديد ، وقد تم التأكيد على أن المعالجة غير المناسبة تؤدى دوراً

حاسماً فى مسببات الحالة المزاجية وتفاقمها(Mao et al.,2020). ويتضمن النموذج التحفيزى الذى قدمه زاليسكي أن تمثيل الأحداث المستقبلية على أنها إيجابية يبعث الأمل والتفاؤل والذى بدوره يزيد من تركيز الفرد على الأنشطة الإيجابية والتى تؤدى إلى تحقيق الهدف، ومن ناحية أخرى ينتج عن الاتجاه السلبي (تمثيل الأحداث سلبياً) الخوف من المستقبل والذى قد يظهر قبل وقت طويل من وقوع الحدث (Bujnowska et al.,2019).

٢- نظرية بيك المعرفية للاكتئاب(١٩٧٢،١٩٦٤): والتى تقوم بشكل أساسي على تأثير أفكار الفرد على شخصيته فى الماضى والحاضر والمستقبل وتشكل نموذجًا جيداً لفهم القلق على أنه عملية تفكير سلبية تجاه توقع الأحداث والمواقف المستقبلية. ويفترض نموذج بيك المعرفي للاكتئاب أن الانفعالات والسلوكيات تتأثر بادراك الفرد للاحداث بدلًا من الاحداث نفسها، ونظراً لأن المستقبل غير مؤكد بشكل أساسي لجميع الأفراد فان تصور المستقبل هو مفتاح فهم قلق المستقبل. ووفقا لنموذج بيك المعرفى فان المعتقدات الأساسية التى يكونها الأفراد عن أنفسهم والآخرين تتشكل فى مرحلة الطفولة وتؤثر على أفكارهم فى مرحلة البلوغ(Price,2009).

٣- نظرية التنافر المعرفى[1] إن الفكرة التى تنطلق منها نظرية التنافر(التناشز) المعرفى هى أن هناك تعارضاً أو تناقضاً بين المعتقدات التى يحملها الفرد وبين السلوك الذى يصدر عنه. وعادة ما يؤدى التعارض أو التناقض إلى إحداث حالة من التوتر وعدم الارتياح. ونستطيع القول استناداً إلى فكرة النظرية إلى أن قلق المستقبل يستثار بفعل التناقض الحاصل فى مدركات الفرد أو فى الجوانب المعرفية لديه مما يقوده إلى الاحساس بالاحباط وبالتالى زيادة توتره. إذن فإن قلق المستقبل استناداً إلى هذه النظرية هو حالة عدم اتساق فى مدركات الفرد، حيث أن حالة التوتر وعدم الارتياح تظل ملازمة للفرد حتى يصبح هناك اتساق فى مدركاته وعند ذاك يستعيد الفرد حالة التوازن (حسن،١٩٩٩).

٤- نظرية الاقتصاد السلوكي[2]: تستند هذه النظرية على فكرة أن الأفراد يتخذون قرارات يعتقدون أنها ستكافئهم بطريقة ما، وأن جميع السلوكيات حتى التى تبدو لا عقلانية يجب أن تحمل بعض المنفعة أو القيمة للفرد. فعندما يكون هناك قدر كبير من القيمة الشخصية لمصدر التهديد كالإصابة بمرض ما أو خسارة شيء ما فمن المرجح أن يعاني الفرد من القلق بشأن المستقبل.

[1] Cognitive Dissonance Theory

[2] Behavioral Economics Theory

٥- **نظرية التعلق**: تؤكد نظرية التعلق على أن الأفراد ذوى التعلق غير الآمن يظهرون المزيد من القلق أو التجنب أو كليهما فى علاقتهما بالآخرين أكثر من الأفراد ذوى التعلق الآمن. فأسلوب التعلق القلق ينشأ من أسلوب الأبوة غير المستقر وغير المؤكد خلال الطفولة المبكرة. ويعتقد أن عدم اليقين هذا يظهر من الخوف من الهجر فى مرحلة البلوغ، والخوف من عدم اليقين هو السمة المميزة لقلق المستقبل (فى التعلق القلق يكون الخوف الأساسي الهجر)(Price,2009).

الفراغ الوجودى وعلاقته بقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب

يرى الاتجاه الوجودى أن الإنسان معرض فى أى فترة من فترات حياته للشعور بالفراغ الوجودى. وحينما يشكو الفرد من عدم وجود معنى لحياته فهذا دليل على أنه يعانى من الفراغ وأن سبب الفراغ الوجوى هو التواكل الذى ينتج عن الافراط والمغالاة والنظرة الجبرية أو القدرية للحياة وكذلك عدم الإنجاز وعدم التخطيط للحياة واللذان ينتجان عن الكسل والاحباط وعدم الثقة فى الحياة. وكذلك التفكير الجمعى الذى ينتج عن تهميش وتجنب تحمل المسئولية والتعصب الذاتي. والذى ينتج عن الافراط فى الحرية واهمال الآخرين(عبد المجيد والكناني ، ٢٠١٢).

فالبحث عن المعنى هدف مهم فى الحياة، ونتيجة لذلك فإن غياب المعنى فى الحياة (الفراغ الوجودي) يسبب العديد من المشاكل النفسية ومنها القلق (Alfuqaha et al.,2022). وافترض فرانكل عام ١٩٦٧ أن المشكلات النفسية تزداد بسبب الصراع الوجودى فيصبح الأشخاص مضطربين مكتئبين أو قلقين بسبب كونهم فى صراع مع قيمهم وكذلك من الإحساس بخواء المعنى وعدم وجود هدف لحياتهم (عبد العظيم وعبد التواب،٢٠١٢،ص.٢٤).

ويؤكد علماء النفس الوجودي أن كل إنسان يمتلك ميلًا فطريًا للبحث عن معنى لحياته ويعد العجز وعدم القدرة على إيجاد معنى للحياة أمرًا مثيرًا للقلق حيث يولد فقدان المعنى الوجودى لدى الأفراد القلق. وهذا يعني أن فقدان المعنى الوجودي يوحي بوجود فراغ إنساني أساسي يهدد وجود الفرد مما يولد القلق لديه(Li et al.,2022) .

فالانسان دائما و أبدا يعيش للمستقبل، وأنه مشروع يتجه نحو المستقبل، فهو متغير دائمًا. ولأنه مسئول عما يختار يستشعر القلق. إذ أن القلق في منظورهم ليس حالة مرضية ترتبت على تجارب صدمات بل هو مكون من مكونات الذات. فالفرد لا يمكن أن تتحقق له شخصيته ما لم يعش القلق ويعانيه في حياته التي يحياها الآن. فأهم ما يميز الإنسان هو رؤيته المستقبلية فهو يعيش الماضي في الحاضر من أجل المستقبل. وإذا لم يجد لنفسه مستقبلًا فإنه يصاب

بالقلق(طايبي،٢٠١٦).

ويؤدى قلق المستقبل إلى ضعف توقع الذات لنتائج ايجابية لأفعال الفرد مما يقلل من احتمالية النجاح وتركيز الانتباه على الوقت والأحداث الحالية والهروب إلى الماضى المعروف مما يزيد من الفراغ الزمنى للفرد(Rabei et al.,2021) .

ويرى كوبر عام ٢٠٠٣ أن الفراغ الوجودى حالة يعانى منها الكثيرون وهذا الإحساس من إنعدام المعنى من الممكن أن يحدث لدى الأفراد فى فترات مختلفة من حياتهم مثل فترة المراهقة أو بعد التقاعد أو فى فترات الأزمة .ومن الممكن أن يتحول هذا الاحباط والفراغ الوجودى إلى انحرافات سلوكية مثل الإدمان والانتحار(قاسم،٢٠١٣).

وتُعد مرحلة المراهقة من أدق وأخطر مراحل النمو التي يمر بها الإنسان في حياته حيث أن الفرد يتعرض لتغييرات جذرية في تلك المرحلة. وينعكس ذلك على مظاهر النمو المختلفة من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية. ويمر الفرد خلالها بالأزمات النفسية والعديد من المعاناة والإحباط والصراعات المتعددة. وتعد الأسرة الطبيعية ذات الوالدين هي البيئة الاجتماعية الطبيعية التي تسهم في إشباع الحاجات النفسية للمراهق وتحقق له الرضا بالحياة والتوافق النفسي وتجعله إنساناً سوياً. ولكن إذا حرم المراهق من البيئة الأسرية الطبيعية بفقدانه أحد الوالدين أوكليهما فأن ذلك يؤثر على مستوي إشباع الحاجات النفسية لديه وتهدد جميع جوانب حياته مما يتيح للمراهق الشعور بالمعني السلبي للحياة. لذلك يمثل أثر الحرمان من الوالدين على شخصية المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية وما يترتب على الحرمان والشعور بالفقد من ظهور علامات ومشكلات نفسية حادة تجعل المراهق غير راضٍ عن حياته وغير متوافق معها. وكذلك غير متوافق مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، فمعظم سلوك المراهقة ما هو إلا نتيجة للرغبة الشديدة في إظهار الاستقلال والمساواة بالبالغين وإثبات أنهم قد استطاعوا بلوغ مرحلة الرجولة الكاملة، والاتجاه الذي يأخذه مثل هذا السلوك يعتمد على المعنى الذي نسبه الطفل إلى كلمة راشد. فإذا كانت كلمة "راشد "تعنى بالنسبة إليه أن يكون حراً من جميع القيود. فإن المراهق سيحارب من أجل التحرر من كل ما يظنه قيوداً وممنوعات. ولهذا يصبح من الشائع أن ينتشر مثل هذا السلوك بين المراهقين. لذا قد يشعر المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية بالخواء الداخلي للمعني أو الفراغ الوجودي أو الإحباط الوجودي والشعور بالمعنى السلبي للحياة والتي تتمثل مظاهره في عدم إدراك المراهق للهدف والمعني من حياته، وعدم الرضا عن وجوده في الحياة، وعجز المراهق عن التوافق مع صعوبات وظروف حياته. (حسن ،٢٠٢٠).

للهوية بعداً وجودياً بحيث تتضمن طريقة الوجود فى العالم، وأن هذا العالم أكثر من مجرد البيئة الاجتماعية، إذ يتضمن سياقًا شاملًا لطرح أسئلة أساسية مثل ما هو معنى الحياة؟ أو ما هو مغزى حياتى؟ هل أنا الشخص الذى يعطى لحياتي معنى؟ وبالتالى، فإن الدافع لتحقيق الهوية يشمل ليس فقط حاجات التكيف الاجتماعى البيولوجى، ولكن أيضاً الحاجة لعالم ذى مغزى(البحيرى،١٩٩٠). والهوية لا تسبق الوجود بل بالعكس، فالإنسان لا يملك بادئ ذى بدء أية ماهية أو طبيعة لأنه يولد غير مكتمل الصورة ثم يصير من بعد ما يجعل من نفسه. فالإنسان فى عالم التجربة ذلك الموجود الوحيد الذى ينحصر وجوده فى حريته. أما باقى الموجودات فإنها خاضعة لتجربة صارمة بمقتضاها تسير أفعالها فى نطاق محصور وفقًا لقدر سابق أو نظام محتوم. بمعنى أن وجودنا هو قدرتنا على خلق هويتنا وهنا يكون الوجود الشرط الأول لتحصيل الهوية فى حين أن الوجود الذى تتمتع به الأشياء يحقق فى الظاهر هوية سابقة فهو وجود يدرك على صورة متحققة لا على أنه فعل يحقق نفسه. والواقع أن طابع الوجود الإنساني هو الذى يجعل من كل فرد منا موجوداً قد قذف به وحيداً فى هذا العالم وسط إمكانات خاصة(الجزار،٢٠١١،ص.٢٨).

وفى هذا الصدد، أشار فيرى Fry إلى أن الكفاح من أجل الإحساس بالمعنى يبدو جليًا فى مرحلة المراهقة أكثر من أية مرحلة آخرى. وذلك من خلال أسئلة وجودية ينشغل بها المراهق وتؤثر فى حياته ويبدو أن المشكلة الأساسية فى سيكولوجية مرحلة المراهقة تتمثل فى كيفية عثور المراهق على كل من مصادر المعنى فى الحاضر وكسب الحكمة فى المستقبل. مما يؤكد العلاقة التفاعلية بين أزمة الهوية ومعنى الحياة حيث يؤثر كل منهما فى الآخر وهذا يعنى أن خواء المعنى يؤدى إلى إحساس المراهق بأزمة الهوية التى قد تنشأ من عدم قدرة المراهق على فهم معنى لحياته(العطية،٢٠١٦)

ويتضح مما سبق الدور الرئيسي التى تقوم به الأسرة فالفرد الذى يعيش فى فراغ لكنه فى مجتمع له عاداته وتقاليده ونظمه وقوانينه وله مؤسساته التى تقوم بترسيخ هذه العادات والتقاليد من خلال التنشئة الاجتماعية وهى عملية تبدأ من الأسرة. فالأسرة تؤدى دوراً كبيراً فى تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه فهي العامل المسئول عن تربية الأبناء وهي المحرك الرئيسي الذى ينمى القيم والمبادئ داخلهم وتقوم الأسرة بهذا الدور فى ظل جو من الحب والرعاية، جو يكفل النمو النفسي السليم. وتزداد حدة الأزمة والصراع لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية

فهم عادة يشعرون بالحرمان من الأمن والدفء الأسرى ونقص الشعور بالانتماء لأسرة يستمد منها القيم والمعتقدات والتقاليد التى تساعده أن يبلور هوية خاصة تعبر عنه. فقد أشارت عدد من الدراسات أن المراهق المحروم من الرعاية الأسرية يعانى من عدم القدرة على تحديد إطار عام يميز هويته وتظهر بعض الاضطرابات النفسية عن المراهق الذى يعيش فى ظل الأسرة الطبيعية(مرقص،٢٠١٣).

دراسات سابقة

باستعراض الدراسات السابقة الخاصة بموضوع الدراسة، وجد أن بعضاً من هذه الدراسات قد تناول الفراغ الوجودى وعلاقته بمتغيرات أخرى ولدى فئات مختلفة أكثرها لدى المراهقين من طلاب الجامعة ، ودراسات أخرى تناولت أزمة الهوية أو قلق المستقبل وعلاقته بمتغيرات أخرى لدى المراهقين مجهولى النسب، لذا سوف يتم عرض الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة فى محورين رئيسين كما يلي:

أولًا:دراسات تناولت الفراغ الوجودى لدى المراهقين من الجنسين:

أجرى إبراهيم(٢٠١٧) دراسته بهدف التعرف على مستوى الفراغ الوجودى والحاجة إلى الحب لدى طلاب الجامعة، كذلك التعرف على العلاقة بين الحاجة إلى الحب والفراغ الوجودى لدى طلاب الجامعة. وقد تضمنت عينة الدراسة(٣١٠) طالباً وطالبة(١٦٠ طالب ، ١٥٠ طالبة) من كليات عملية ونظرية مختلفة ، طبق عليهم كل من مقياس الحاجة إلى الحب ، ومقياس الفراغ الوجودى. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الحاجة إلى الحب والفراغ الوجودى ، أن طلاب الجامعة لا يعانون من الفراغ الوجودى.

كما أجرت عبد الرحمن(٢٠١٨) دراستها بهدف التعرف على مستوى الفراغ الوجودي، والعلاقة بين الفراغ الوجودي والعجز المتعلم لدى المراهقات بالمرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٠) طالبة بالمرحلة الثانوية، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياسي للفراغ الوجودي والعجز المتعلم (إعداد الباحثة)، وأسفرت النتائج عن انخفاض مستوى الفراغ الوجودي لدى المراهقات بالمرحلة الثانوية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين الفراغ الوجودي والعجز المتعلم، وعدم وجود فروق دالة تبعاً لمتغيري التخصص الدراسي والنشأة في الفراغ الوجودي.

وتناولت دراسة المحسن(٢٠١٩) التفكير الخاطئ والفراغ الوجودى وعلاقتهما باضطرابات الشخصية لدى (٥٠٠) من طلاب جامعة البعث بواقع (٢٣١) ذكور، (٢٦٩) إناث من تخصصات

عملية ونظرية مختلفة، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق فى متغيرات الدراسة تبعاً لمتغيرى النوع والتخصص. وطبقت الباحثة كل من قائمة التشوهات المعرفية، ومقياس معنى الحياة الشخصية ، واختبار اضطرابات الشخصية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن نسبة انتشار الفراغ الوجودى لدى أفراد العينة بلغت ١٩،٢% ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فى الفراغ الوجودى والفروق فى جانب الإناث.

وتختلف الدراسة السابقة فى نتائجها عن دراسة أحمد(٢٠٢١) والتى توصلت أن الذكور أكثر شعوراً بالفراغ الوجودى عن الإناث. حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الفراغ الوجودى لدى طلاب الجامعة ، والكشف عن الفروق بين الجنسين فى متغيرات الدراسة ، كذلك التعرف على العلاقة بين الفراغ الوجودى ونمطي الشخصية(أ–ب) ، وذلك على (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة بكلية التربية للعلوم الإنسانية تم اختيارهم من(٦) أقسام وموزعين وفقاً لمتغير الجنس، طبق عليهم كل من مقياس الفراغ الوجودى ومقياس نمطي الشخصية أ ، ب.

واهتمت دراسة مهمل وبومجان(٢٠٢٢) بالكشف عن مستوى الفراغ الوجودي، وقياس الفروق تبعًا لمتغير الجنس والشعبة و المستوى الآكاديمي، وقد بلغت عينة الدراسة(١٢١) طالباً وطالبة، من طلبة جامعة بسكرة تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية،وتم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستكشافي الفارقي، واعتمد الباحثان على مقياس الفراغ الوجودي لسارة حسام الدين مصطفى عام ٢٠١٣، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الفراغ الوجودي، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، والشعبة والمستوى في الفراغ الوجودي.

كما أجرى تانفى وأرفيند (Tanvi & Arvind(2022 دراسة بهدف دراسة الفراغ الوجودى والدافع الأكاديمى والنمو ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة بعد جائحة فيروس كورونا.تكونت عينة الدراسة من (١٤٠) طالب وطالبة تراوحت أعمارهم بين ٢٠–٢٥ عاماً بواقع(١٩) طالباً ، و(١٢١) طالبة. طبق عليهم كل من مقياس الهدف من الحياة ، بطارية النمو ما بعد الصدمة، ومقياس الدافعية الأكاديمية ،ومقياس الفاعلية الذاتية للطلاب. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الفراغ الوجودى وكل من النمو ما بعد الصدمة، الدافعية الأكاديمية ، والفاعلية الذاتية للطلاب.

وأخيراً، نجد دراسة كاظم وأخرون(Kazim et al., (2022 هدفت إلى فحص الدور المعدل للاتجاه نحو الموت فى العلاقة بين الفراغ الوجودى والرفاهية الروحية لدى (٣٠٠) من طلاب جامعة سارجودا بواقع (١٤٢) طالباً، (١٥٨) طالبة، تراوحت أعمارهم بين ١٩–٢٧ عاماً ،

طبق عليهم كل من مقياس الفراغ الوجودى ، مقياس الرفاهية الروحية ، مقياس الاتجاه نحو الموت. وتوصلت نتائج الدراسة إلى دور الاتجاه نحو الموت فى تعديل العلاقة السلبية بين الفراغ الوجودى والرفاهية الروحية فالأفراد الذين لديهم اتجاهات أكثر إيجابية نحو الموت فإن التأثير السلبي للفراغ الوجوى على الرفاهية الروحية كان أضعف مقارنة بأقرانهم الذين لديهم اتجاهات أقل إيجابية نحو الموت.

ثانياً:دراسات تناولت أزمة الهوية وقلق المستقبل كل على حده لدى مجهولى النسب المراهقين

بالنسبة لأزمة الهوية لدى مجهولى النسب ، نجد دراسة مرقص (٢٠١٣) اهتمت بالتعرف على ملامح أزمة الهوية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى المراهقين المقيمين فى ظل الأسرة العادية والتعرف على ملامح أزمة الهوية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى المراهقين المحرومين من الأسرة العادية والمقيمين فى المؤسسات سواء الأيتام أو مجهولى النسب. تكونت عينة الدراسة من(١٢٥) مراهقاً ومرهقة من طلاب المرحلتين الاعدادية والثانوية ، طبق عليهم المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية فى مرحلتى المراهقة والرشد المبكر ومقياس البناء النفسي للمراهقين ، اختبار تفهم الموضوع والمقابلة الإكلينيكية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن المراهقون المقيمين مع أسرهم أكثر قدرة على إنجاز الهوية عن المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية والمقيمين فى دور الرعاية.أن المراهقون المحرومين من الرعاية الأسرية من الأيتام والمقيمون بدور الرعاية أكثر قدرة على إنجاز الهوية عن المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية من مجهولى النسب والمقيمين فى ظل دور الرعاية.

كما هدفت دراسة رفاعي (٢٠١٩) إلى قياس أثر تدخل المهنة للممارسة العامة المتقدمة فى الحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمة الهوية لدى الطلاب مجهولى النسب بالمؤسسات الإيوائية. وقد تضمنت عينة الدراسة(١٢) طالباً ممن تراوحت أعمارهم بين ١١– ١٨ عاماً. طبق عليهم الباحث مقياس المشكلات السلوكية من إعداده. وأسفرت الدراسة عن فعالية البرنامج المستخدم فى الدراسة وجودته فى تعديل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية بالمشكلات السلوكية وأزمة الهوية لدى الطلاب المراهقين من مجهولى النسب بالمؤسسات الإيوائية.

أما فيما **يتعلق بقلق المستقبل لدى مجهولى النسب**، نجد دراسة الهمص(٢٠١٥) والتى هدفت إلى التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل وسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولى النسب فى مؤسسات الإيواء والمحتضنين لدى أسر بديلة والكشف عن مستوى قلق المستقبل وسمات الشخصية لدى الاطفال مجهولى النسب وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى (الجنس – الجهة

الحاضنة- المستوى التعليمى- العمر- مكان السكن) ، وذلك على عينة تكونت من(٣٠) طفل وطفلة بواقع(١٣) من الذكور، (١٧) من الإناث ممن تراوحت أعمارهم بين ٩-١٦ عاماً. طبق عليهم كل من مقياس قلق المستقبل ومقياس سمات الشخصية.وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها ارتفاع قلق المستقبل لدى أفراد العينة بنسبة بلغت ٧٦،٣% ، عدم وجود فروق دالة إحصائياً فى قلق المستقبل تعزو للجنس.

كما هدفت دراسة الشميلي (٢٠٢٠) إلى الكشف عن فعالية برنامج إرشادى يستند إلى نظرية التعلق فى خفض قلق المستقبل وتعزيز المهارات الاجتماعية لدى عينة من الاطفال مجهولى النسب فى دولة الإمارات العربية المتحدة. تكونت عينة الدراسة من(٣٠) طفلًا من مجهولى النسب يقيمون فى دار زايد للرعاية الاسرية(١٥) طفل، (١٥) طفلة، وقد تم توزيعم على مجموعتين (١٥) طفلًا للمجموعة التجريبية ، و(١٥) طفلًا للمجموعة الضابطة؛ تراوحت أعمارهم بين ١٢-١٨ عاماً. وقد تم تطبيق مقياس قلق المستقبل ومقياس المهارات الاجتماعية كما تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية فى (١٥) جلسة إرشادية بواقع جلستين اسبوعياً. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها عدم وجود فروق بين الجنسين فى قلق المستقبل لدى أفراد العينة.

وتناولت دراسة أحمد وسليمان(٢٠٢١) دراسة بهدف معرفة مستوى المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الملتحقين بالمؤسسات الإيوائية فى الضفة الغربية. كذلك الكشف عن الفروق فى متغيرات الدراسة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (الجنس-سبب الحرمان- العمر-فترة الحرمان)، وذلك على(٣٨٥) مراهقًا منهم(١٩١) من الذكور، (١٩٤) من الإناث، تراوحت أعمارهم بين ١٣-١٦ عاماً، طبق عليهم كل من مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية ومقياس قلق المستقبل. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها انخفاض مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة، كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى قلق المستقبل.

وأخيراً ، اهتمت دراسة صادق(٢٠٢٣) دراسة بهدف الكشف عن العلاقة بين العصابية وقلق المستقبل لدى مجهولى النسب . واشتملت العينة على (٤٠) من مجهولى النسب المقيمين بدار أولادى(٢٢ ذكر ، ١٨ أنثى)؛ ممن تراوحت أعمارهم بين ١٥-١٨ عاماً. وقامت الباحثة بتطبيق كل من مقياس قلق المستقبل ومقياس العصابية.وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى بعد القلق من المشاكل الحياتية المستقبلية فى اتجاه الذكور، فى حين انتفت الفروق بين الجنسين فى باقى أبعاد قلق المستقبل والمتمثلة فى الرؤية السلبية للحياة

، اليأس من الحياة والقلق من الفشل والدرجة الكلية للمقياس.

تعليق عام على الدراسات السابقة

من العرض السابق للدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة، اتضح ما يلي:

١- لم تجد الباحثتان فى حدود علمهما على دراسة واحدة تناولت الفراغ الوجودى لدى المراهقين مجهولى النسب. حيث وجد دراسته لدى عينات مختلفة كالمعلمات الأرامل كدراسة(على،٢٠١٥) ، والمطلقات كدراسة(عبد المجيد والكناني،٢٠١٢)، والمعنفات كدراسة(Arji & Omar,2018)، وطلاب الجامعة كدراسات كل من(؛إبراهيم،٢٠١٧؛ أحمد،٢٠٢١؛ Kazim et al.,2022؛ Tanvi & Arvind,2022).وبالتالى اهتمت الدراسة الحالية بدراسة الفراغ الوجودى لدى المراهقين مجهولى النسب.

٢- أجريت معظم الدراسات السابقة والتى تناولت قلق المستقبل وأزمة الهوية على المراهقين مجهولى النسب كدراسات كل من(مرقص،٢٠١٣ ؛ أحمد وسليمان،٢٠٢٢)، إلا أنها لم تتطرق لعلاقتهما بالفراغ الوجودى فى ضوء الفروق بين الجنسين. وبناءاً عليه اهتمت الدراسة بفحص العلاقة بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب من الجنسين.

٣- تضاربت نتائج الدارسات التى تناولت الفروق بين الجنسين فى متغير الفراغ الوجودى، فبينما توصلت دراسات كل من (إبراهيم،٢٠١٧؛ عبد الرحمن،٢٠١٨؛ مهمل ويومجان،٢٠٢٢) إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى الفراغ الوجودى، نجد دراسة(أحمد،٢٠٢١) توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين فى الفراغ الوجدى فى اتجاه الذكور، كما توصلت دراسة الحسن،٢٠١٩) إلى أن الفروق فى الفراغ الوجودى فى اتجاه الإناث. ومن ناحية أخرى لم تختبر الدراسات الفروق بين الجنسين فى كل من الفراغ الوجودى وأزمة الهوية لدى المراهقين مجهولى النسب ومن ثم لم يتم التعرف على طبيعة هذه الفروق لدى العينة موضع اهتمام الدراسة الحالية.

فروض الدراسة

وفقًا للعرض السابق للإطار النظرى والنتائج التى أسفرت عنها الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث فى كل من الفراغ الوجودى وأزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب.

٢- توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات الفراغ الوجودى ودرجات كل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى عينتى الذكور الإناث كل على حده".

٣- توجد فروق بين الجنسين ذات دلالة إحصائية فى العلاقة بين درجات الفراغ الوجودى ودرجات كل من أزمة الهوية وقلق المستقبل.

إجراءات الدراسة

المنهج

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفى (بنوعيه: الارتباطى والفارقى)، والذى يلائم هدف الدراسة. وذلك للوقوف على فحص العلاقة بين الفراغ الوجودى وأزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب إلى جانب تقييم الفروق بين الذكور والإناث فى متغيرات الدراسة. وكذلك فى الفروق بين الذكور والإناث فى العلاقات التى تقوم بفحصها الدراسة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة في شكلها النهائي من (٩٤) من المراهقين ذكوراً وإناثاً مجهولى النسب. وهى نفسها العينة التى تم اجراء الخصائص السيكومترية عليها. تم جمع العينة من بعض دور الايتام التى ترعى هذه الفئة (جمعية أولادى بالمعادى – جمعية المبرة بالملك الصالح). وتراوحت أعمار العينة بين١٤- ١٨عاماً بمتوسط عمر قدره(١٦,٢٦)عاماً، وانحراف معياري قدره (±١,٢٦)عاماً. وبلغ عدد عينة الذكور (٤٥) مراهق، بمتوسط عمري قدره(١٦,١٣)عاماً، وانحراف معياري قدره (±١,٠٧)عاماً، وبنسبة ٤٧,٩% من إجمالي العينة الكلية. وبلغ عدد عينة الإناث (٤٩) مراهقة بمتوسط عمر قدره(١٦,٣١) عاماً، وانحراف معياري قدره (±١,٢٩)عاماً، بنسبة ٥٢,١% من إجمالي العينة الكلية. ويوضح الجدول(١)، توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير السن.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير السن

الجنس / السن	الذكور		الإناث		الإجـمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
١٤- ١٥	١١	٢٤,٤٤	١٦	٣٢, ٧	٢٧	٢٨, ٧
١٦- ١٧	٣٢	٧١,١١	٢٢	٤٤, ٩	٥٤	٥٧, ٥
١٨	٢	٤,٤٤	١١	٢٢, ٤	١٣	١٣,٨
مـــج	٤٥	١٠٠ %	٤٩	١٠٠ %	٩٤	١٠٠ %

يتضح من بيانات الجدول(١) أن عدد الذكور والإناث الذين يبلغون من العمر ١٦-١٧عاما يمثلون نسبة ٥٧,٥ %.ويليهم الذكور والإناث في سن ١٤-١٥ سنة ويمثلون نسبة ٢٨,٧ % من إجمالي عينة الدراسة الأساسية.

أدوات الدراسة :

١- مقياس الفراغ الوجودى

قامت الباحثتان بالإطلاع على الإطار النظرى للفراغ الوجودى. وكذلك المقاييس التى أعدت لقياس هذا المفهوم ومنها (الخيلانى، ٢٠١٣؛ غبريال وزملاؤه ،٢٠١٧؛ عبد المجيد ،٢٠١٢). وتم التوصل إلى أن هذه المقاييس لا تصلح للتطبيق فى الدراسة الحالية. وذلك بسبب اختلاف العينات والبيئات التى أعدت فيها تلك المقاييس. لذلك تم إعداد المقياس من خلال الاستعانة بالإطار النظرى وبعض بنود المقاييس السابق ذكرها ووضع المقياس فى صورته الأولية ليقيس أربعة أبعاد (اللاهدف – اللا معنى – اليأس – الملل).وذلك على النحو التالي:

البعد الأول اللاهدف ويقصد به شعور الفرد بأنه يعيش حياته بلا هدف ولا قيمة وأن لا شيئ يستحق المعاناة والجهد فى سبيل تحقيقه".

البعد الثانى :اللامعنى يقصد به"شعور الفرد بأن حياته تمضى بلا معنى أو جدوي وأنها لا تستحق أن تعاش".

البعد الثالث: اليأس ويقصد به "حالة نفسية يشعر فيها الفرد بفقدان الدافعية والسعى فى الحياة والنظرة التشاؤمية للمستقبل".

البعد الرابع: الملل ويقصد به"الشعور بالملل فى كل أنشطة الحياة وأن الحياة نمطية وروتينية لا جديد فيها".

وتم وضع عدد من البنود لكل بعد ليتكون المقياس فى صورته الأولية من (٣٠) بنداً. وتمثلت بدائل الإجابة فى ثلاثة بدائل هى تنطبق=٣ ، تنطبق أحياناً=٢ ، لا تنطبق=١ .فى حين تصحح العبارات العكسية فى الاتجاه المعاكس تنطبق=١ ، تنطبق أحياناً=٢ ، لا تنطبق=٣ .وتتمثل فى العبارات (١, ٢، ٧،٤ ،٨ ،٩، ١٢ ، ١٤، ١٨ ، ١٩). وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع الفراغ الوجودى.

الخصائص السيكومترية للمقياس

قبل التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس قامت الباحثتان بحساب الاتساق الداخلى كمؤشر لجودة الأداة. ويوضح جدول (٢) هذا الاجراء.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين المفردات و الدرجة الكلية للبعد وبين الابعاد والدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي

الأبعاد الفرعية	المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	معامل الارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس
اللاهدف	١	٠,٥٣٧	٢١	٠,٣٠٢	٠,٩٠٨
	٥	٠,٧٥١	٢٥	٠,٧٦٤	
	٩	٠,٤٣٣	٢٨	٠,٥٢٠	
	١٣	٠,٥٠٢	٢٩	٠,٥٠٤	
	١٧	٠,٤٦٧	٣٠	٠,٥١٧	
اللامعنى	٢	٠,٤٨١	١٨	٠,٥٩٨	٠,٨٦٨
	٦	٠,٥٦٢	٢٢	٠,٤٥٧	
	١٠	٠,٦١٣	٢٦	٠,٥٤٩	
	١٤	٠,٦٣٦			
اليأس	٣	٠,٧٤١	١٩	٠,٥٣٦	٠,٨٩٢
	٧	٠,٥٥٩	٢٣	٠,٦٢٢	
	١١	٠,٤٩٢	٢٧	٠,٧٤١	
	١٥	٠,٦٩٨			
الملل	٤	٠,٣٠٨	١٦	٠,٨٤٨	٠,٧١٦
	٨	٠,٧٧٧	٢٠	٠,٦٨٩	
	١٢	٠,٨٩٢	٢٤	٠,٨٠٩	

وبناءاً على هذا الاجراء لم يتم حذف اى عبارات من المقياس وذلك وفقا لمعامل جليفورد (٠,٣). حيث تم الابقاء على جميع العبارات لان معاملات الارتباط قد تخطت هذا المعامل؛ وهذا يدل على تجانس المقياس من حيث الأبعاد الفرعية، وأنه يتمتع باتساق وتماسك داخلي مرتفع.

أولاً :الصدق

١- <u>صدق المحكمين</u>

تم عرض المقياس على خمسة من الأساتذة والأساتذة المساعدين بكليتى الآداب والتربية تخصص

علم النفس [١] .وترتب على ذلك حذف بند واحد فقط وتعديل عدد من البنود التى اتفق الاساتذة على تعديلها. وكذلك اضافة بند اقترحه احد الاساتذة وتراوحت نسب الإتفاق بين ٧٠% و ١٠٠% .وبذلك ظل عدد البنود (٣٠) بنداً للمقياس .

٢- الصدق التمييزى

تم حساب الصدق التمييزى عن طريق حساب الفروق بين درجات الذكور والإناث فى مقياس الفراغ الوجودى بحساب "ت" للفروق بين مجموعتين مستقلتين كما يوضحها جدول (٣).

جدول (٣)

يوضح قيمة ودلالة الفروق بين المراهقين الذكور والإناث مجهولى النسب فى متغيرات الدراسة (ن= ٩٤)

المتغيرات	ذكور ن =٤٥		إناث ن= ٤٩		قيمة ت	دلالة ت
	م	ع	م	ع		
الفراغ الوجودى	٥٣,٧٦	٧,٩١	٤٩,٥٧	٨,٥٣	٢,٤٧	٠,٠١

يوضح الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين الذكور والإناث فى درجات الفراغ الوجودى فى اتجاه الذكور. مما يدل على أن المقياس صادق صدقاً تمييزاً حيث استطاع التمييز بين الذكور والإناث.

ثانياً: الثبات:

تم حساب الثبات بطريقتى التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ. ويوضح جدول (٤) نتائج هذا الإجراء

جدول(٤) معاملات ثبات مقياس الفراغ الوجودى

المقياس	معامل ألفا	القسمة النصفية بعد التصحيح
اللاهدف	٥٨,٠	٥٣,٠
اللامعنى	٦٤,٠	٦١,٠
اليأس	٦٥,٠	٦٣,٠
الملل	٥٤,٠	٥١,٠
الدرجة الكلية للمقياس	٨٤,٠	٨٠,٠

[١] ا.د/ محمود الخيال(ج المنوفية)، ا.د/ خالد عبد الوهاب(ج بنى سويف) ، ا.د/ داليا نبيل(ج حلوان) ، ا.م.د/ نهاد محمود(ج حلوان) ، أ.م.د/هدى عبد الحميد(ج حلوان)

يتضح من الجدول السابق تمتع مقياس الفراغ الوجودى بمعاملات ثبات مقبولة إلى حد ما بين عينة المراهقين مجهولى النسب. وذلك من خلال طريقتى القسمة النصفية بعد تصحيح الطول وألفا كرونباخ. مما يسمح بإمكانية الاعتماد على هذا المقياس فى إطار الدراسة الحالية.

المقياس فى صورته النهائية

بعد اجراءات الثبات والصدق تكون المقياس فى صورته النهائية من(٣٠)بنداً. موزعة على(٤) أبعاد كالتالى:

البعد الأول: اللاهدف وتمثلت عباراته فى ١/ ٥/ ٩/ ١٣/ ١٧/ ٢١/ ٢٥/ ٢٨/ ٣٠ .

البعد الثانى :اللامعنى وتمثلت عباراته فى ٢/ ٦/ ١٠/ ١٤/ ١٨/ ٢٢/ ٢٦.

البعد الثالث: اليأس وتمثلت عباراته فى ٣/ ٧/ ١١/ ١٥/ ١٩/ ٢٣/ ٢٧.

البعد الرابع: الملل وتمثلت عباراته فى ٤/ ٨/ ١٢/ ١٦/ ٢٠/ ٢٤.

٢- مقياس أزمة الهوية

قامت الباحثتان بالإطلاع على الإطار النظرى لأزمة الهوية. وكذلك المقاييس التى أعدت لقياس هذا المفهوم ومنها (عبد الرحمن،١٩٩٤؛ طنوس،٢٠١٨؛ كيلاني وأخرون،٢٠٢٠) .وتم التوصل إلى أن هذه المقاييس لا تصلح للتطبيق فى الدراسة الحالية وذلك بسبب طول المقاييس من حيث عدد العبارات. وكذلك اختلاف الأبعاد الفرعية لهذه المقاييس عن الأبعاد التى هدفت الباحثتان لقياسهما. لذلك تم إعداد المقياس من خلال الاستعانة بالإطار النظرى وبعض بنود المقاييس السابق ذكرها ووضع المقياس فى صورته الأولية ليقيس أربعة أبعاد تمثلت فى الهوية(الشخصية – الاجتماعية– الجنسية – الأكاديمية). وذلك على النحو التالى:

البعد الأول:الهوية الشخصية وتتمثل فى "سمات المراهق الشخصية وتتضح فى أسلوبه فى الحياة وادراكه ووعيه بذاته والتخطيط للمستقبل وتحديد الأهداف والتوجه نحو تحقيقها".

البعد الثانى:الهوية الاجتماعية ويقصد بها "قدرة المراهق على اقامة علاقات اجتماعية ناجحة والقيام بالأنشطة الاجتماعية والتوافق مع البيئة الاجتماعية المحيطة ودور القيم الاجتماعية فى حياته الشخصية".

البعد الثالث:الهوية الجنسية ويقصد بها "اتجاه المراهق عن نفسه وطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث دوره كرجل أو امرأة ومدى التزامه الفكرى السلوكى وتقبله لهذا الدور ولطبيعته".

البعد الرابع:الهوية الاكاديمية ويقصد بها"ادراك المراهق لفلسفة التعليم والهدف منه وماذا يعني

التعليم بالنسبة له".

وتم وضع عدد من البنود لكل بعد ليتكون المقياس فى صورته الأولية من(٣٢) بنداً موزعة على أربعة أبعاد ، تتم الإجابة على فقرات المقياس من خلال اختيار إحدى البدائل الثلاث التالية تنطبق=٣ ، تنطبق أحيانًا=٢ ، لا تنطبق=١ فى حين تصحح العبارات العكسية فى الاتجاه المعاكس تنطبق=١ ، تنطبق أحيانًا=٢ ، لا تنطبق=٣ وتتمثل فى العبارات (٩، ١٠، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧) وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع اضطراب هوية المراهق.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

قبل التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس قامت الباحثتان بحساب الاتساق الداخلى كمؤشر لجودة الأداة. وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة البنود والدرجة الكلية للبعد وبين درجات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس. كما هو موضح بالجدول التالى

جدول (٥) معاملات الارتباط بين المفردات و الدرجة الكلية للبعد وبين الابعاد والدرجة الكلية لمقياس أزمة الهوية

الأبعاد الفرعية	المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	معامل ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس
الهوية الشخصية	١	٠,٧٣٨	٢١	٠,٤٣٦	٠,٧٧٢
	٥	٠,٤٠٩	٢٥	٠,٦٦٣	
	٩	٠,٤٤٧	٢٨	٠,٦١٥	
	١٣	٠,٦٩٨	٣١	٠,٥١٣	
	١٧	٠,٦١٥			
الهوية الاجتماعية	٢	٠,٥٤٨	١٨	٠,٥٧٤	٠,٦٨٧
	٦	٠,٥٥٩	٢٢	٠,٦٣١	
	١٠	٠,٥١٨	٢٦	٠,٤٢٤	
	١٤	٠,٤٧٤	٢٩	٠,٦٨٢	
الهوية الجنسية	٣	٠,٦٧٨	١٩	٠,٣٤١	٠,٧٤٤
	٧	٠,٧٩٦	٢٣	٠,٨٣٠	
	١١	٠,٨٢٤	٢٧	٠,٦٧٩	
	١٥	٠,٦٩٢	٣٠	٠,٨٠٥	
الهوية الأكاديمية	٤	٠,٧٩٤	١٦	٠,٥٧٨	٠,٦٦٤
	٨	٠,٦٥٠	٢٠	٠,٧٨٩	
	١٢	٠,٧٣٩	٢٤	٠,٦٢٣	

وبناءاً على هذا الإجراء لم يتم حذف أية عبارات من المقياس. وذلك وفقا لمعامل جليفورد (٠,٣) .حيث تم الابقاء على جميع العبارات لان معاملات الارتباط قد تخطت هذا المعامل.

وهذا يدل على تجانس المقياس من حيث الأبعاد الفرعية، وأنه يتمتع باتساق وتماسك داخلي مرتفع.

أولاً :الصدق

١- **صدق المحكمين**

تم عرض المقياس على خمسة من الأساتذة والأساتذة المساعدين بكليتى الآداب والتربية تخصص علم النفس [١] .وترتب على ذلك حذف بندين فقط وتعديل عدد من البنود التى اتفق الاساتذة على تعديلها. وكذلك اضافة بند اقترحه احد الاساتذة وبذلك أصبح عدد البنود (٣١) بنداً للمقياس .

٢- الصدق التقاربي

تم حساب الصدق المرتبط بالمحك من خلال حساب الارتباط بين مقياس أزمة الهوية ومقياس قلق المستقبل. وذلك استناداً على عدد من الدراسات التى أثبتت وجود علاقة ارتباطية دالة بين المفهومين. ومن هذه الدراسات (العتيق وأخرون،٢٠١٧ ؛ أبو فضة،٢٠١٣) .وبلغ معامل الارتباط بين المقياسين ٠,٣٦.

ثانياً: الثبات: تم حساب الثبات بطريقتى التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ. ويوضح جدول(٦) نتائج هذا الإجراء.

جدول(٦) معاملات ثبات مقياس أزمة الهوية

المقياس	معامل ألفا	القسمة النصفية بعد التصحيح
الهوية الشخصية	٠,٧٣٦	٠,٨٣٧
الهوية الاجتماعية	٠,٦٧٢	٠,٦٧١
الهوية الجنسية	٠,٨٥١	٠,٩٣٦
الهوية الاكاديمية	٠,٧٩٠	٠,٧٤٥
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٦٩	٠,٨١٧

يتضح من الجدول السابق تمتع مقياس أزمة الهوية بمعاملات ثبات مقبولة إلى حد ما بين عينة المراهقين مجهولى النسب. وذلك من خلال طريقتى القسمة النصفية بعد تصحيح الطول وألفا كرونباخ مما يسمح بإمكانية الاعتماد على هذا المقياس فى إطار الدراسة الحالية.

---

[١] ا.د/ محمود الخيال(ج المنوفية)، ا.د/ خالد عبد الوهاب(ج بنى سويف) ، ا.د/ داليا نبيل(ج حلوان) ، ا.م.د/ نهاد محمود(ج حلوان) ، أ.م.د/هدى عبد الحميد(ج حلوان)

المقياس فى صورته النهائية

بعد اجراءات الثبات والصدق تكون المقياس فى صورته النهائية من(٣١)بنداً موزعة على(٤) أبعاد كالتالى:

البعد الأول:الهوية الشخصية وتمثلت عباراته فى ١ / ٥/٩/ ١٣/ ١٧/ ٢١/ ٢٥/ ٢٨/ ٣١.

البعد الثانى:الهوية الاجتماعية وتمثلت عباراته فى ٢/ ٦/ ١٠/ ١٤/ ١٨/ ٢٢/ ٢٦/ ٢٩.

البعد الثالث:الهوية الجنسية وتمثلت عباراته فى ٣/ ٧/١١/ ١٥/ ١٩/ ٢٣/ ٢٧/ ٣٠.

البعد الرابع:الهوية الاكاديمية وتمثلت عباراته فى ٤/ ٨/ ١٢/ ١٦/ ٢٠/ ٢٤.

٣- مقياس قلق المستقبل اعداد(شقير، ٢٠٠٥)

تكون المقياس من (٢٨) فقرة. وتقع الإجابة على المقياس في خمس مستويات، هي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً). وتقدر "دائماً" بخمس درجات، وغالباً بأربع درجات، وأحياناً بثلاث درجات ونادراً بدرجتين، وأبداً بدرجة واحدة. وصيغت جميع العبارات بالصورة الإيجابية بإستثناء (٩، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨) إذ كانت ذات صياغة سلبية، وبالتالي تصحح عكسياً. وتتوزع فقرات مقياس قلق المسقبل على خمسة أبعاد هى (القلق من المشاكل الحياتية المستقبلية/ الرؤية للحياة / قلق التفكير فى المستقبل /اليأس من المستقبل / القلق من الفشل فى المستقبل). وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع قلق المستقبل لدى الفرد، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية بين صفر -١٤٠ . ومن أهم أسباب اختيار المقياس تمتعه بصدق وثبات مناسبين. وجرى تطبيقه في عدة بلدان عربية، منها: مصر، والأردن، وليبيا، والجزائر، كذلك يتمتع المقياس بسهولة التطبيق ووضوح العبارات. وقد قامت معدة المقياس بإجراءات الصدق والثبات كالتالى:

أولا:- صدق المقىاس

١- **الصدق الظاهري** :تـــم عـــرض المقيـــاس علـــى مجموعـــة مـــن المتخصصـــىن فـــي مجـــال الصـــحة النفســـية والإرشاد النفسي.

٢- **صدق المحك** : تـــم تطبيـــق المقىـــاس علـــى عىنـــة قوامهـــا(١٢٠) طالبًـــا وطالبـــة (مناصـــفة)(بالفرقـــة الرابعـــة بكليـــة التربيـــة بطنطـــا). كمـــا تـــم تطبيـــق مقىـــاس القلـــق والـــذي أعـــده الباحـــث(غريـــب عبـــد الفتاح)علـــى العينـــة ذاتها. وكـــان معامـــل الإرتبـــاط بـــىن درجـــات المقياســـىن (٠,٨٤،٠,٨٣،٠,٨٧) لكـــل مـــن عينـــة الـــذكور وعينـــة الإنـــاث والعينـــة الكليـــة علـــى التـــوالي وهـــو معامـــل إرتبـــاط دال ومرتفع ىضمن صلاحية المقياس للإستخدام.

٣- **صدق المفردات (صدق التكوىن)** تـــم حســـاب إرتبـــاط كـــل بنـــد بالدرجـــة الكليـــة للمقيـــاس. وذلـــك علـــى عينـــة طـــلاب وطالبـــات الكلية (٢٠٠ طالب وطالبة). وكانت معاملات الإرتباط دالة.

٤- **طرىقة الإتساق الداخلي** (صدق التكوين):تـم إىجـاد معـاملات الإرتبـاط بـىن محـاور المقيـاس وبـين بعضـهم الـبعض. وكـذلك بـين كـل محـور وبـين الدرجـة الكليـة للمقيـاس وجميعهـا معـاملات إرتبـاط مرتفعـة وموجبـة ودالـة عنـد مسـتوى (٠,٠١). حيـث تراوحـت معـاملات الإرتبـاط بين (٠,٩٣-٠,٦٧) .وهـذا مـا يزىـد مـن الإطمئنان على ارتفاع صدق المقياس.

٥- **صدق التمىىز** :ويوضـح إمكانيـة إسـتخدام مقيـاس قلـق المسـتقبل فـي الكشـف عـن الفـروق بـين المجموعات المختلفة فـي درجـة قلـق المسـتقبل. وتبـين أن قيمـة "ف" جميعهـا دالـة عنـد مسـتوى٠,٠١. أي أن هناك فروقًـا ذات دلالـة إحصـائية بـىن المجموعـات الثنائيـة المختلفـة. ومـن ثـم فـإن المقيـاس لدىـه القـدرة علـى التمييـز بـىن فئـات مختلفـة ممـا ىطمـئن علـى صـدقه وإمكانيـة إستخدامه في القياس.

ثانىا- ثبات المقىاس :

قامت معدة المقييس بحساب ثباته بعدة طرق :

١- **طرىقة إعادة تطبىق الإختبار** :حيـث تـم تطبيقـه علـى عينـة مـن الجنسـين مـن طـلاب كلىـة التربيـة جامعـة طنطـا وعـددها (٨٠) مـن كـل جـنس مـرتين متتـاليتين بفاصـل زمنـي مقـدرا بشـهر. وقـد بلـغ معامـل الإرتبـاط بـين التطبيـق(٠,٨١-٠,٨٣-٠,٨٤) لكـل مـن عينـة الـذكور، وعينـة الإناث، والعينة الكلية على التوالى.

٢- **طرىقة التجزئة النصفىة** :تم حسابه بطريقتين :أ- بإسـتخدام معادلـة سـبيرمان بـراون للتجزئـة النصـفية لعينـة عـددها (١٦٠) طالبـًا مـن الجنسـين. وبلـغ معامـل الإرتبـاط بـىن البنـود الزوجيـة
والفرديـة (٠,٨١). وبلـغ معامـل على إستخدام المقياس. الثبـات

(٠,٨١). وهو معامل ثبات مرتفع ودال عند مستوى (٠,٠١) مما يضمن صلاحية المقياس للإستخدام.

وتم تقسيم المقياس إلى مجموعتين من البنود، وتم إيجاد معامل الإرتباط بين درجات بنود المجموعتين وبلغ (٠,٨١). وهو معامل إرتباط مرتفع ودال عند مستوى(٠,٠١).وطريقة كرونباخ (معامل ألفا) حيث تم حساب معامل ألفا على عينة من الذكور والإناث من طلبة الجامعة مقدارها(١٠٠) طالب من الجنسين. وبلغ معامل الثبات (٠,٩١ – ٠,٨٨– ٠,٩٢) لعينة الذكور، والإناث، والعينة الكلية على التوالي وهي معاملات ثبات مرتفعة للمقياس .

وفى إطار الدراسة الحالية قامت الباحثتان بحساب الاتساق الداخلى للمقياس. ويوضح جدول (٧) الاتساق الداخلى لمقياس قلق المستقبل.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين المفردات و الدرجة الكلية للبعد وبين الابعاد والدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل

الأبعاد الفرعية	المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	معامل ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس
القلق من المشكلات الحياتية المستقبلية	١	٠,٥٤١	١٦	٠,٥٧٥	٠,٧٠٤
	٦	٠,٥٥٦	٢١	٠,٤٥٧	
	١١	٠,٥٠٦	٢٥	٠,٦١٥	
الرؤية للحياة	٢	٠,٧١٦	١٧	٠,٤٤٢	٠,٧٠٤
	٧	٠,٥٩٧	٢٢	٠,٥٥٦	
	١٢	٠,٧٠٥	٢٦	٠,٥٥٤	
قلق التفكير في المستقبل	٣	٠,٥٨٤	١٨	٠,٨٠٤	٠,٨٢١
	٨	٠,٣٩٧	٢٣	٠,٧٧٤	
	١٣	٠,٦١٠			
اليأس من المستقبل	٤	٠,٥٨١	١٩	٠,٤٦١	٠,٧٤٠
	٩	٠,٥٩٢	٢٤	٠,٤٨٧	
	١٤	٠,٤٤٥	٢٧	٠,٥٣٩	
القلق من الفشل في المستقبل	٥	٠,٥٥٦	٢٠	٠,٨٠١	٠,٨١٢
	١٠	٠,٣٨٦	٢٨	٠,٨٠١	
	١٥	٠,٥٨٧			

وبناءاً على هذا الاجراء لم يتم حذف اى عبارات من المقياس وذلك وفقا لمعامل جليفورد (٠,٣) .حيث تم جميع جميع العبارات لان معاملات الارتباط قد تخطت هذا المعامل. وهذا يدل على تجانس المقياس من حيث الأبعاد الفرعية، وأنه يتمتع باتساق وتماسك داخلي مرتفع.

ثبات المقياس

قامت الباحثتان بحساب ثبات المقياس على عينة قوامها **(٤٠)** مراهقًا ومراهقة من المراهقين مجهولي النسب< وذلك باستخدام طريقة إعادة الاختبار Test–Re– Test، وكان الفاصل الزمنى بين التطبيقين اسبوعين وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٨)

معاملات ثبات مقياس قلق المستقبل باستخدام طريقة إعادة الاختبار.

المقياس وأبعاده الفرعية	عدد المفردات	معامل الاستقرار (الإعادة)
البعد الأول (القلق من المشكلات الحياتية المستقبلية)	٦	٠,٧٦٢
البعد الثاني (الرؤية للحياة)	٦	٠,٥٦٥
البعد الثالث (قلق التفكير في المستقبل)	٥	٠,٦٨٠
البعد الرابع (اليأس من المستقبل)	٦	٠,٦٨٧
البعد الخامس (القلق من الفشل في المستقبل)	٥	٠,٦٢٩
مقياس قلق المستقبل ككل	٢٨	٠,٨٥٦

ويتضح من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات عالية.مما يؤكد صلاحية وموثوقية المقياس للتطبيق.

اجراءات التطبيق

١- تم شرح المطلوب من أدوات الدراسة، وهو تدوين البيانات الأساسية وقراءة العبارات، وتحديد مدى انطباقها على المفحوص، مع توضيح كل بديل من بدائل الإجابة.

٢- تم التطبيق فى جلسات جماعية صغيرة العدد، بلغت ٣ أفراد. وذلك نظراً لاختلاف مواعيد تواجد أفراد العينة في التوقيت نفسه وارتباطهم بمواعيد الدراسة وحضور ورش تدريبية داخل الدار.

٣- تم تقديم الاختبارات وفقاً للترتيب التالى:مقياس أزمة الهوية- مقياس الفراغ الوجودى- مقياس قلق المستقبل

٤- تم التطبيق فى جمعية أولادى على ٣ أيام وفى جمعية المبرة فى يوم واحد.

نتائج فروض الدراسة ومناقشتها:

أولاً: نتائج الإحصاء الوصفى

بعد تطبيق المقاييس سابقة الذكر، تم التحقق من اعتدالية توزيع درجات العينة على أدوات الدراسة.حيث تم وصف متغيرات الدراسة من حيث قيم المتوسط والوسيط ومعاملى الالتواء(تنحصر قيمته بين ±١) والتفلطح (تنحصر قيمته بين ±٢,٥٧) لتبيان توزيع المتغيرات اعتدالياً. ويوضح جدول (٩) وصفاً إحصائياً لبيانات العينة على الدرجة الكلية للمقاييس .

جدول (٩) الاحصاء الوصفى لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعيارى	الالتواء	التفلطح	أدنى درجة	أقصى درجة
الفراغ الوجودى	٥١,٥٧	٥١	٨,٤٦	٠,٢١	٠,٠١	٣٥	٧٢
أزمة الهوية	٥٥,٦٣	٥٦	٧,٠٢	٠,٢٩	٠,١٧	٣٧	٧٢
قلق المستقبل	٥٠,٩٣	٥٢	٧,٨٢	٠,١٣	١,٤٤	٣٠	٧٩

يتبين من الجدول السابق اقتراب قيم كل من المتوسط والوسيط، واقتراب قيم معاملى الالتواء والتفلطح من صفر. مما يشير إلى اعتدالية التوزيع للبيانات، ومن ثم الثقة فى استخدام الاحصاء المعملى والذى يتضمن معامل الارتباط الخطى المستقيم لبيرسون، واختبار ت لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين،ومعامل z لدلالة الفروق بين معاملات الارتباط.

ثانياً: نتائج الفروض

نتائج الفرض الأول ومناقشته

نص هذا الفرض على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث فى كل من الفراغ الوجودى وأزمة الهوية وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولى النسب. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار"ت" للمجموعات المستقلة غير المتساوية فى العدد لحساب دلالة الفروق فى متغيرات الدراسة. وذلك على النحو التالى:

جدول (١٠) يوضح دلالة واتجاه الفروق بين المراهقين الذكور والإناث

في متغيرات الدراسة (ن= ٩٤)

المتغيرات	ذكور ن =٤٥		إناث ن= ٤٩		قيمة ت
	م	ع	م	ع	
اللاهدف	١٦,٢٩	٢,٩١	١٤,٦٣	٢,٩٩	**٢,٧١
اللامعنى	١٢,٢٤	٢,٥٢	١٠,٩٣	٢,٥٣	*٢,٣٢
اليأس	١٣,٠٩	٢,٥٣	١١,٨٠	٢,٦٦	*٢,٤١
الملل	١٢,١٣	١,٨٤	١٢,١٦	٢,٣٥	٠,٠٦
الدرجة الكلية للفراغ الوجودى	٥٣,٧٦	٧,٩١	٤٩,٥٧	٨,٥٣	**٢,٤٦
الهوية الشخصية	١٦,٩٣	٢,١٩	١٥,٩٢	٣,٢٥	١,٧٨
الهوية الاجتماعية	١٥,١٨	١,٨٠	١٤,٣٧	٢,٢٥	١,٩٣
الهوية الجنسية	١٥,٤٢	٢,٦٧	١٥,٠٢	٢,٦٨	٠,٧٢
الهوية الأكاديمية	١١,٧٦	٢,٢١	١٠,٤٥	٢,٧٧	*٢,٥٣
الدرجة الكلية لأزمة الهوية	٥٧,٢٦	٦,٥٦	٥٤,١٤	٧,١٥	*٢,٢١
قلق المستقبل	٥١,٨٤	٦,٧٥	٥٠,١٢	٨,٦٧	١,١٠

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١

اتضح من الجدول السابق ما يلي:

١-وجود فروق بين الذكور والإناث دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ فى كل من اللاهدف والدرجة الكلية للفراغ الوجودى والفروق فى جانب الذكور مجهولى النسب.

٢-وجود فروق بين الذكور والإناث دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ فى كل من اللامعنى واليأس والهوية الأكاديمية والدرجة الكلية لأزمة الهوية والفروق فى جانب الذكور مجهولى النسب.

٣- عدم وجود فروق بين الذكور والإناث مجهولى النسب دالة إحصائياً فى كل من الملل والهوية الشخصية والاجتماعية والجنسية وقلق المستقبل.

أسفرت نتائج الفرض الأول عن وجود فروق بين الذكور والإناث دالة إحصائيًا فى كل من

اللاهدف واللامعنى واليأس والدرجة الكلية للفراغ الوجودى، والهوية الأكاديمية والدرجة الكلية لأزمة الهوية وكانت الفروق جميعها فى اتجاه الذكور مجهولى النسب. فى حين لم تصل الفروق بين الذكور والإناث إلى مستوى الدلالة الإحصائية المطلوبة فى كل من الملل والهوية الشخصية والاجتماعية والجنسية وقلق المستقبل.وتعنى هذه النتيجة أن الذكور أكثر شعوراً بالفراغ الوجودى بأبعاده الفرعية ما عدا الملل والذى تساوى فيه الذكور مع الإناث.كما أن الذكور يعانون أكثر من الإناث من أزمة الهوية ، خاصة الهوية الأكاديمية. فى حين تساوى كل من الذكور والإناث فى كل من الهوية الشخصية والاجتماعية والجنسية وقلق المستقبل. ومن ثَمّ أثبتت النتائج صحة الفرض الأول جزئياً.

١- **فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين فى الفراغ الوجودي وأبعاده الفرعية،** فقد تبين من نتائج الفرض الأول أن الذكور أكثر شعوراً بالفراغ الوجودى، وكل من اللاهدف واللامعنى واليأس من الإناث. ولم تجد الباحثتان – فى حدود علمهما – من الدراسات السابقة ما يؤيد هذه النتيجة أو يعارضها. ويمكن تفسير هذه النتيجة بشكل عام فى ضوء ما أشارت إليه دراسة (أحمد،٢٠٢٢) بأن زيادة تعرض الذكور إلى الأزمات والمعوقات ومواقف التحدى أكثر من تلك التى تتعرض لها الإناث، هو ما يولد لديهم الشعور بخواء معنى الحياة والفراغ فى حياتهم من المعنى. وذلك لضعف قدرتهم على اشباع حاجاتهم نتيجة لقلة الفرص التى يوفرها المجتمع من حولهم.

وكون الذكور لديهم مستوى مرتفع من الفراغ الوجودى قد يكون ذلك نتيجة لتعرضهم لاحباط إرادة المعنى فى حال تعرضهم للمشكلات وأحداث الحياة الضاغطة والروتين الممل. كل هذا من الممكن أن يجعل الأفراد يفقدون الهدف والمعنى فى الحياة. وهو ما يقودهم إلى حالة من الفراغ الناشئ من الاحباط واللامبالاة والملل.

ويزداد الشعور بالفراغ الوجودى فى حالة حرمان المراهق من الوالدين ومن البيئة الأسرية الطبيعية. لذا قد يشعر المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية بالخواء الداخلي للمعني أو الفراغ الوجودي أو الإحباط الوجودي والشعور بالمعنى السلبي للحياة. والتي تتمثل مظاهره في عدم إدراك المراهق للهدف والمعني من حياته، وعدم الرضا عن وجوده في الحياة، وعجز المراهق عن التوافق مع صعوبات وظروف حياته(حسن ،٢٠٢٠). فالإحساس بالفراغ الوجودي وفقدان معنى الحياة قد يجلب على الفرد –خاصة مجهولى النسب– مزيداً من المعاناة والاضطرابات النفسية. اذ يكون الفرد في هذه الحالة ضحية لليأس والإحباط واللامبالاة. وذلك لاعتقاده بأن حياته خاوية فارغة من أي معنى أو قيمة، ولافتقاده ما يكافح أو يعيش من أجله في الحياة. وعليه فإن

الفراغ الوجودي نتيجة خواء المعنى وفقدان الهدف من الحياة يمثل أحد المشكلات التي قد يعاني منها المراهقون مجهولى النسب(مهمل وبومجان،٢٠٢٢).

ويمكن تفسير كون الذكور مجهولى النسب أكثر شعوراً بالفراغ الوجودى من الإناث من منظور ماي (May,1953,p19) بأن الفراغ الوجودى ينشأ عن عجز الفرد عن فعل أى شيء فعال فى حياته الخاصة أو العالم الذى يعيش فيه، فالفراغ الوجودى الذى يعاني منه مجهول النسب هو النتيجة المتراكمة طويلة المدى لقناعته بأنه لا يستطيع التصرف باعتباره كيان فى توجيه حياته، أو تغيير موقف الآخرين تجاهه أو التأثير بشكل فعال على العالم من حوله فيسلم نفسه لليأس. وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى طبيعة الذكر كونه أكثر اجتماعياً واندماجاً من الأنثى فقد يواجه رفضاً أكثر من الآخرين ويواجه نظرات مختلفة تتراوح بين الشفقة والعطف وأحياناً أخرى نظرات الرفض والاشمئزاز، فينصدم بالواقع الذى لم يتعرف عليه بالقدر الكافى والذى يؤكد له أنه مجهول النسب وأنه بلا أسرة ولا يعلم عنها شيئًا، فهو فى مؤسسة إيوائية يتلقى فيها الرعاية الأسرية لكن لا يتلقاها بالشكل الطبيعى لافتقاده الدور السيكولوجى الذى تقوم به الأسرة وإحساسه بوجوده وقيمته وأهميته من خلال هذا الدور. الأمر الذى يؤدى إلى شعوره باليأس وعدم التقدير والاهتمام والقيمة وعدم إيجاد معنى إيجابي لحياته يستحق العيش مما يشعره أكثر بالفراغ الوجودى وخواء المعنى.

أما عن تساوى الذكور والإناث فى الملل، فقد اتفقت هذه النتيجة مع ما أشار إليه فرانكل بأن كل من الذكور والإناث فى الوقت الحاضر يعانون من الإحساس بالملل من الحياة. وذلك لفشلهم فى إيجاد معنى لحياتهم وشعورهم بحالة من الفراغ والقصور فى معنى الوجود الشخصي. وتزداد حالة الملل لدى مجهولى النسب من الجنسين لشعورهم بأن حياتهم تأخذ شكلًا نمطياً لا جديد فيها.

٢- **وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين فى أزمة الهوية،** فقد جاءت النتائج متفقه مع ارتفاع الشعور بالفراغ الوجوى لدى الذكور. حيث أسفرت عن أن الذكور مجهولى النسب أيضاً أكثر اضطراباً للهوية وخاصة الهوية الأكاديمية. فى حين تساوى كلا الجنسين فى كل الهوية الشخصية والاجتماعية والجنسية.

وفى إطار دراسة الفروق بين الجنسين فى أزمة الهوية، وجد أن النوع الاجتماعى من ذكر وأنثى من أهم المتغيرات التى اختبرت فى ضوئها الفروق فى أزمة الهوية. ويرجع ذلك إلى تصور إريكسون بأن إنجاز الإحساس بالهوية يعتمد بصورة أساسية على الدور الجنسي الذى يعد من أهم الأدوار التى يجب أن يضطلع بها النشء والتى تختلف أنماط مهامه التى يجب على النشء القيام بها من مجتمع لآخر .وذلك نظراً لاعتماد عملية التنميط الاجتماعى على المعايير الاجتماعية

التى تميز كل مجتمع عن بقية المجتمعات الآخرى(فضل السيد،٢٠١٥).

ويمكن تفسير كون الذكور أكثر تأثراً بأزمة الهوية واضطرابها لكونهم أكثر شعوراً بالفراغ الوجودى كما اتضح من الجزء الأول من الفرض. فالهوية لا تسبق الوجود بل بالعكس، فالإنسان لا يملك في بداية حياته أية ماهية أو طبيعة لأنه يولد غير مكتمل الصورة، ثم يصير من بعد ذلك ما يجعل من نفسه إنساناً. فالإنسان فى عالم التجربة ذلك الموجود الوحيد الذى ينحصر وجوده فى حريته.أما باقى الموجودات فإنها خاضعة لتجربة صارمة بمقتضاها تسير أفعالها فى نطاق محصور وفقاً لقدر سابق أو نظام محتوم.بمعنى أن وجودنا هو قدرتنا على خلق هويتنا وهنا يكون الوجود الشرط الأول لتحصيل الهوية. فى حين أن الوجود الذى تتمتع به الأشياء يحقق فى الظاهر هوية سابقة فهو وجود يدرك على صورة متحققة لا على أنه فعل يحقق نفسه. والواقع أن طابع الوجود الإنساني هو الذى يجعل من كل فرد منا موجوداً قد قذف به وحيداً فى هذا العالم وسط إمكانات خاصة(الجزار،٢٠١١،ص.٢٨).

كما أظهرت النتائج أن الذكور مجهولى النسب أكثر اضطراباً لهويتهم الأكاديمية. ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء ما أشارت إليه دراسة(كمال،٢٠١٣) بأن الطفل يظل داخل الحضانة الإيوائية حتى الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.ويبدأ في الانتقال التدريجى لدخول المؤسسة مع الأطفال في المرحلة الإعدادية والثانوية. وفي الصف الرابع الابتدائى، يعيش الطفل داخل مؤسسة الكبار، وهى لحظات يشعر فيها بحالة من الغربة والتهميش، إذ ينتقل لمكان جديد قد يتعرض فيه للاستبعاد من جانب الأكبر منه سناً داخل المؤسسة. كما يتعلم الطفل أثناء الحضانة والمرحلة الابتدائية داخل أسوار المؤسسة. وفي المرحلة الإعدادية، يلتحق بالمدرسة الموجودة بالحى، وقد يتعرض للاستبعاد من جانب بعض المدرسين، لاسيما وأن اهتمام عدد كبير من المراهقين مجهولى النسب بالتعليم اهتمام محدود، فقد يتغيب بعضهم عن المدرسة ويحدث هذا بصفة خاصة في المرحلة الثانوية، فتنظر إدارة المدرسة والمدرسين والزملاء لهؤلاء المراهقين على أنهم أبناء مؤسسة. بل وهناك صورة ذهنية سلبية حول المؤسسة واعتبارها مكاناً يضم الأحداث المنحرفين. كما يلتحق كل أطفال المؤسسة في المرحلة الإعدادية بمدرسة واحدة، و إذا حدثت مشكلة مع أحد الأطفال من أبناء المؤسسة وتلميذ آخر بالمدرسة، يتجمع المراهقين لمساندة زميلهم. فانتماءهم لبعض قوى رغم ما قد يحدث بينهم من خلافات. وعند حدوث هذه المشكلات يتعرضون للأذى النفسى من قبل إدارة المدرسة لكونهم مقيمين في المؤسسة. وقد تحدث خلافات بين أحد نزلاء المؤسسة وأطفال الحى أثناء الذهاب للدروس الخصوصية أو العودة من المدرسة، وقتها يتجمع الأطفال لمساعدة زميلهم. كما أن النعوت التي تلحق بالمراهقين مجهولى النسب – أولاد حرام، أولاد زنا، لقطاء،

وغيرها من الكلمات التي يصعب على الأذن سماعها – تضعهم ضمن فئة من البشر يجب تفاديهم والتعامل معهم بالريبة، وهى كلها مظاهر تعبر عن رفض المجتمع وفرض العقاب الاجتماعى على المراهق مجهول النسب، فعند خروجه للمدرسة أو الشارع أو مع جماعة الرفاق يواجه نظرات مختلفة تتراوح بين الشفقة والعطف، الرفض والاشمئزاز. وتنتهي عند إطلاق الألفاظ والنعوت القبيحة، كل هذا أدى إلى اضطراب هوية الذكور الأكاديمية.

أما عن انتفاء الفروق بين الجنسين مجهولى النسب فى كل من الهوية الشخصية والاجتماعية والجنسية. فيمكن تفسير هذا النتيجة فى ضوء ما أشارت إليه دراسة(محمد،٢٠١١) بأن المؤسسة الإيوائية تحاول تقديم الرعاية المناسبة لكلا الجنسين على حد سواء دون التفرقة والتمييز بينهم، ولأنهم من نفس الفئة يحاولوا الدمج بينهم، وتقديم الخدمات والرعاية النفسية والاجتماعية لهم بنفس المستوى والمقدار. مما ساعد ذلك على تقبل وضعهم واندماجهم بالمجتمع المحيط. وكذلك تعمل المؤسسة ما بوسعها لإسعادهم سواء كان المحتضن ذكر أو أنثى، فلا يوجد فرق بينهم وعدم تحيز أو تمييز، وعدم إشعاره بأنه منبوذ أو مهمل ولكن تحيطه بالرعاية والاهتمام الكبير، وتقديم كل ما يحتاجه المحتضن. وبذلك يكون مفهوم هوية الذات لديهم سواء كان ذكراً أو أنثى بنفس المستوى لأنهم تلقوا نفس الاهتمام والرعاية والخدمات الاجتماعية والنفسية بنفس القدر. من ناحية أخرى فإن عدم تقديم الرعاية المناسبة لهؤلاء المراهقين من قبل المؤسسات الإيوائية وعدم تحقيقها الإشباعات والاحتياجات الأساسية لهم منطلقة من أن الخدمات تقدم لهم بأسلوب جماعي. مما أدى إلى ذوبان شخصيتهم وعدم شعورهم بالاستقلالية، وتنامي مظاهر شيوع الملكية الجماعية، وانعدام الخصوصية، نتيجة شيوع النظام الروتيني الموحد في الملبس، والمسكن، والأثاث، والتنقل، والمعاملة مما جعل نظام هذه الدور نظاما روتينياً بعيداً عن الحب والإنتماء مما أدى إلى اضطراب هويتهم الشخصية والاجتماعية لدى كلا الجنسين(أحمد،٢٠١٦).

وفى السياق نفسه أوضحت نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل Tajfel أن الهوية الاجتماعية للأشخاص تستمد من عضويتهم فى مختلف الجماعات وتضع فى حسابها كلا من العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير ادراكات الجماعة الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية(الضلاعين٢٠٢٠).فالهوية الاجتماعية تكتسب من نظرة المجتمع وأفراده للأشخاص ولمكانتهم الاجتماعية وتقديرهم لذواتهم وهو ما يفتقده مجهول النسب والذى يعانى دائماً من النظرة الدونية من المجتمع. ويظهر ذلك من خلال تعاملاتهم الحياتية سواء فى المدرسة أو فى الشارع مما يؤدى إلى اضطراب هويتهم الاجتماعية.

كما يمكن أن نعزو انتفاء الفروق بين الجنسين إلى أن الإناث فى الوقت الحالى أصبحن يتمتعن بقدر كبير من الحرية والمساواه مع الذكور فى التعليم والعمل وممارسة الشعائر الدينية. وهذا بدوره يمنحها فرصاً أكبر للتفاعل والاحتكاك وتطابق الأفكار فى السياسة والدين والتوجه المهنى وأسلوب الحياة(مختار وآخرون،٢٠١٦).

ومن هنا تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من (محمد،٢٠١١ ؛ فضل السيد،٢٠١٥ ؛ مختار وأخرون،٢٠١٦؛ سليمان،٢٠١٨). بينما تختلف مع دراسة(عبد العال،٢٠٠٦) والتى توصلت إلى أن الإناث أكثر اضطراباً للهوية.

٣- **أما عن الفروق بين الجنسين فى قلق المستقبل لدى مجهولى النسب** فقد توصلت نتائج الفرض أيضاً إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى قلق المستقبل لدى مجهولى النسب. ويرجع التساوى فى ارتفاع قلق المستقبل لدى الذكور والإناث مجهولى النسب إلى الاعتماد الكبير للطفل مجهول النسب على المقيمين على رعايته مما يجعله يخاف من فقدانهم فى المستقبل. فهم بالنسبة له كل شيء فى الحياة حتى إن كانت تلك الرعاية ليست المرغوب فيها فهى أفضل من عدم الرعاية. كما أن معرفتهم بعدم وجود عائلة حقيقية لهم يشعره بالقلق تجاه مستقبله أكثر من الأطفال العاديين(الزعلان،٢٠١٥).

كما يمكن تفسير هذا النتيجة فى ضوء ما أشارت إليه دراسة(سليمان،٢٠١٨) بأن كلا الجنسين من الذكور والإناث يشتركون ويتلقون نفس الخدمات والرعاية سواءً الصحية، أم التعليمية، أم الاجتماعية، أم النفسية، بنفس المستوى والدرجة في مؤسسة الإيواء، مع اختلاف في نوعية الأنشطة الترفيهة والرياضية التى تتناسب مع كل واحد منهم. فهنالك أنشطة خاصة بالذكور تختلف عن الأنشطة التى تقدم للاناث. كما أن الرعاية والخدمات التى تقدمها هذة المؤسسات الإيوائية تكون بشكل دائم ومستمر طوال فترة حياتهم. حيث توفر الدعم المعنوي، والمادي، وتؤمن التعليم المدرسي، والجامعي، وتوفر فرص العمل لهؤلاء المراهقين .

وتتفق نتيجة هذا الجزء من الفرض مع دراسات كل من (الزعلان،٢٠١٥ ؛ سليمان،٢٠١٨).فى حين اختلفت مع دراسة كل من (Al hwayan, 2020 ؛ صادق،٢٠٢٣) والتى توصلت إلى أن الذكور أكثر قلقاً على المستقبل من الإناث.

نتائج الفرض الثانى ومناقشته

نص الفرض الثانى على أنه "توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين درجات الفراغ الوجودى ودرجات كل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى عينتى الذكور الإناث كل على حده". وللتحقق من صحة هذين الفرضين تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الفراغ الوجودى ودرجات كل من أزمة الهوية وقلق المستقبل. وهذا ما أوضحه الجدول التالى:

جدول (١١) معاملات ارتباط بيرسون بين الفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى عينتى الذكور ن= ٤٥ والإناث ن= ٤٩

الفراغ الوجودى	الهوية الشخصية		الهوية الاجتماعية		الهوية الجنسية		الهوية الأكاديمية		أزمة الهوية		قلق المستقبل	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
اللاهدف	٠,٣٠*	٠,٤٩**	٠,١٦	٠,٣٤**	٠,٣٩**	٠,٠٧	٠,٢١	٠,٤٦**	٠,٤٥**	٠,٥٥**	٠,٤١**	٠,٤٠**
اللامعنى	٠,٣٩**	٠,٤٥**	٠,١٥	٠,٢٥	٠,٤٣**	٠,٠٨-	٠,٢٣	٠,٤٢**	٠,٥٢**	٠,٤٠**	٠,٤٤**	٠,٤٢**
اليأس	٠,٥٥**	٠,٤٧**	٠,٤٢**	٠,٢٥	٠,٣٨**	٠,١٢-	٠,٣١*	٠,٣٣*	٠,٦٨**	٠,٣٥*	٠,٤٩**	٠,٢٩*
الملل	٠,٣٢*	٠,٢٧	٠,٢٩-	٠,٢٦	٠,٤٥**	٠,٢٧	٠,٢٤-	٠,٣٠*	٠,١٥	٠,٤١**	٠,٠٣-	٠,٢٥
الدرجة الكلية الفراغ الوجودى	٠,٤٩**	٠,٥٤**	٠,١٧	٠,٣٩**	٠,٥١**	٠,٠٣	٠,١٩	٠,٤٨**	٠,٥٨**	٠,٥٥**	٠,٤٤**	٠,٤٣**

*دال عند مستوى ٠,٠٥   ** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق:

١- **فيما يتعلق بعينة الذكور**: أسفرت النتائج عن وجود علاقات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين درجات اللاهدف ودرجات (الهوية الجنسية- أزمة الهوية- قلق المستقبل) وبين درجات اللامعنى ودرجات (الهوية الشخصية- الهوية الجنسية- أزمة الهوية- قلق المستقبل) وبين درجات اليأس ودرجات (الهوية الشخصية- الهوية الاجتماعية- الهوية الجنسية- أزمة الهوية- قلق

المستقبل) وبين درجات الملل ودرجات الهوية الجنسية. وبين الدرجة الكلية للفراغ الوجودى ودرجات (الهوية الشخصية– الهوية الجنسية– أزمة الهوية– قلق المستقبل).كذلك وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين درجات اللاهدف ودرجات الهوية الشخصية وبين درجات اليأس ودرجات الهوية الأكاديمية. وبين درجات الملل ودرجات الهوية الشخصية.

٢– **فيما يتعلق بعينة الإناث:** أسفرت النتائج عن وجود علاقات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين درجات اللاهدف ودرجات (الهوية الشخصية– الهوية الاجتماعية–الهوية الأكاديمية– أزمة الهوية– قلق المستقبل) وبين درجات اللامعنى ودرجات (الهوية الشخصية– الهوية الأكاديمية– أزمة الهوية– قلق المستقبل) وبين درجات اليأس ودرجات الهوية الشخصية وبين درجات الملل ودرجات أزمة الهوية. وبين الدرجة الكلية للفراغ الوجودى ودرجات (الهوية الشخصية– الهوية الاجتماعية–الهوية الأكاديمية– أزمة الهوية– قلق المستقبل).كذلك وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين درجات اليأس ودرجات (الهوية الأكاديمية– أزمة الهوية– قلق المستقبل). وبين درجات الملل ودرجات (الهوية الأكاديمية– أزمة الهوية– قلق المستقبل).

كما أسفرت نتائج الفرض الثاني عن وجود علاقات موجبة دالة إحصائياً بين الفراغ الوجودى وأبعاده الفرعية وكل من الهوية الشخصية والجنسية والدرجة الكلية لأزمة الهوية وقلق المستقبل. كما ارتبط اليأس ارتباطاً موجباً بكل من الهوية الاجتماعية والأكاديمية لدى عينة الذكور. بينما كانت العلاقات موجبة دالة إحصائياً بين الفراغ الوجودى وأبعاده الفرعية– ما عدا الملل– وكل من الهوية الشخصية والأكاديمية وأزمة الهوية وقلق المستقبل. كما ارتبط اللاهدف والدرجة الكلية للفراغ الوجودى بالهوية الاجتماعية لدى عينة الإناث. ومن ثم أثبتت النتائج صحة الفرضين الثانى والثالث جزئياً. وتعنى هذه النتيجة فى مجملها أنه كلما زاد الشعور بالفراغ الوجودى زاد معه قلق المستقبل واضطربت هوية كل من الذكور والإناث مجهولى النسب.

وفى إطار دراسة العلاقة بين الفراغ الوجودى وأزمة الهوية؛ أشار (عبد الحليم ،٢٠١٢) إلى أن البحث عن معنى الحياة ظاهرة وجودية مصاحبة للإنسان طوال حياته. وهذا المعنى وحيد ومتفرد ونوعي يختلف من فرد إلى آخر ويختلف داخل الشخص الواحد من وقت إلى آخر. ويؤدى تحقيق الإنسان لمعنى حياته إلى تحقيق وجوده الأصيل. أما عجزه عن الوصول لتحقيق معنى حياته فيؤدى إلى شعوره بالفراغ الوجودى. كما اعتبر اريكسون أزمة الهوية أخطر أزمات النمو التى تواجه الأنا على الإطلاق إذ يراها صراعاً يفضي إلى ميلاد جديد، وعنده أن الحاجة

للهوية تعادل الرغبة فى الحفاظ على البقاء المادى. فإحراز الهوية أمر حيوى ولازم لوجود الإنسان(الجزار،٢٠١١، ص.٣٥)

وقد توصلت نتائج هذا الفرض إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للفراغ الوجودى وأبعاده الفرعية-ما عدا الملل- والدرجة الكلية لأزمة الهوية لدى الجنسين مجهولى النسب. فالبحث عن معنى الحياة يرتبط بالبحث عن الهوية. فالمراهق قد ينشغل بدوره وما عليه أن يفعله وما هى قدراته وأمكانياته وطموحاته.لذا يحتاج إلى مصادر تدعمه فى سبيل تحقيق معنى لحياته ومن اهم هذه المصادر الأسرة.وهذا ما أشارت إليه دراسة(حسن،٢٠٢٠) بأن للأسرة دوراً مهماً فى صقل شخصية الفرد؛ فهى أول صورة للحياة من خلالها ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل، وإذا حُرم المراهق من البيئة الأسرية الطبيعية بفقدانه أحد الوالدين أوكليهما. فإن ذلك يؤثر على مستوي إشباع الحاجات النفسية لديه وتهدد جميع جوانب حياته. مما يتيح للمراهق الشعور بالمعني السلبي للحياة. ومن ثم فإن الحرمان من الوالدين يؤثر على شخصية المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية وما يترتب على الحرمان والشعور بالفقد من ظهور علامات ومشكلات نفسية حادة تجعل المراهق غير راضٍ عن حياته وغير متوافق معها. وكذلك غير متوافق مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه. لذا قد يشعر المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية بالخواء الداخلي للمعني أو الفراغ الوجودي أو الإحباط الوجودي والشعور بالمعنى السلبي للحياة .والذى تتمثل مظاهره في عدم إدراك المراهق للهدف والمعني من حياته، وعدم الرضا عن وجوده في الحياة، وعجز المراهق عن التوافق مع صعوبات وظروف حياته.

كما أشار (الجزار،٢٠١١،ص.٢٨) إلى أن وجودنا يعنى قدرتنا على خلق هويتنا. وهنا يكون الوجود الشرط الأول لتحصيل الهوية. فى حين أن الوجود الذى تتمتع به الأشياء يحقق فى الظاهر هوية سابقة. فهو وجود يدرك على صورة متحققة لا على أنه فعل يحقق نفسه.

بالإضافة إلى أن المراهق ينظر إلى هويته المنبثقة من الوجود الإنساني نفسه فهي أقوى وأعمق ما يبذله الإنسان من نضال فى حياته فهو فى حاجة إلى تكوين مفهومه عن ذاته وبحاجة إلى أن يشعر وأن يقول(أنا أكون أنا). فالتساؤل الرئيسي الذى يعايشه المراهق كما يقول إريكسون هو تساؤل ينطوى على بحث كينونته وعن معنى فريد للوجود وعن هوية تتمايز عن هوية الآخرين فى استمرارية تجعل من الأنا هوية فريدة ومغايرة لهويات الآخرين(عيد،٢٠٠٥،١٤٦-١٤٧).

أما اليأس والهوية الأكاديمية ارتبطا ارتباطاً موجباً ودالاً إحصائياً لدى مجهولى النسب من الجنسين. فشعور المراهق باليأس يأتى عندما يضع المراهق لنفسه أهدافاً عالية القيمة وغير واقعية

وفى الوقت نفسه يكون لديه توقعات منخفضة لتحقيق تلك الأهداف مما يجعله يعانى من الاحباط والفشل وسوء العلاقات الاجتماعية وتعرضهم لتجارب الفشل المدرسي وضعف الأداء الأكاديمى. الأمر الذى يؤدى به إلى اضطراب ادراكه لفلسفة التعليم والهدف منه وماذا يعنى التعليم بالنسبة له. مما يؤدى إلى اضطراب هويته الأكاديمية لشعوره باليأس(طنوس،٢٠١٨).

كما ارتبط اللامعنى ارتباطًا موجبًا دالًا إحصائيًا بالهوية الأكاديمية لدى الإناث فقط من مجهولى النسب. حيث تجد الإناث مجهولات النسب أن ما يتعلمونه لا يتفق وأهدافهن المستقبلية فتضطرب هويتهن الأكاديمية.فمعنى الحياة لا يتحقق إلا عندما يشعرن أن ما يتعلمونه فى المدرسة يتفق مع أهدافهن المستقبلية. كما أن الشعور بفقدان الهدف يؤدى إلى الإحساس بالفراغ الوجودى الذى يتمثل فى الملل واليأس ويشعر من يخبره بأن الحياة تمضى بلا هدف ولا معنى. فالفرد إذا فقد المعنى فى حياته يفقد معه الإحساس بالهدف من الحياة لأن وجود الإنسان يكمن فى معنى وجوده.

أما عن العلاقة بين الفراغ الوجودى وقلق المستقبل، فقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقات موجبة دالة إحصائياً بين الفراغ الوجودى وأبعاده الفرعية وقلق المستقبل لدى مجهولى النسب من الجنسين، فيما عدا بُعد الملل لم تصل العلاقة بينه وبين قلق المستقبل إلى المستوى الدلالة الإحصائية المطلوبة. وعن وجود هذه العلاقات، فقد فسر(ماى،١٩٩٣،ص.٣٣) هذه العلاقة بأن الفراغ الوجودى وسيلة دفاعية ضد القلق، فتبلد الشعور وفقدان الإحساس إنما هما وسيلتان دفاعيتان ضد القلق المستحوذ. فعندما يواجه الفرد باستمرار أخطاراً يعجز عن قهرها أو تخطيها فإن خطه الدفاعي الأخير يكون فى تجنب حتى التفكير بالأخطار.

كما أشارت النظريات الوجودية فى تفسيرها لقلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة، أن كل إنسان يمتلك ميلًا فطرياً للبحث عن معنى لحياته. ويعد العجز وعدم القدرة على إيجاد معنى للحياة أمراً مثيراً للقلق حيث يولد فقدان المعنى الوجودى لدى الأفراد القلق. وهذا يعني أن فقدان المعنى الوجودي يوحي بوجود فراغ إنساني أساسي يهدد وجود الفرد مما يولد القلق لديه (Li et al.,2022).

فالانسان دائما و أبداً يعيش للمستقبل، وأنه مشروع يتجه نحو المستقبل، فهو متغير دائماً. ولأنه مسئول عما يختار يستشعر القلق، إذ أن القلق في منظورهم ليس حالة مرضية ترتبت على تجارب صدمات بل هو مكون من مكونات الذات. فالفرد لا يمكن أن تتحقق له شخصيته ما لم يعش القلق ويعانيه في حياته التي يحياها الآن. فأهم ما يميز الإنسان هو رؤيته المستقبلية فهو

يعيش الماضي في الحاضر من أجل المستقبل، وإذا لم يجد لنفسه مستقبلًا فإنه يصاب بالقلق(طايبي،٢٠١٦).

كما أوضح فرانكل أن الفرد لا يستطيع أن يعيش فى الحياة إذا فقد الأمل فى المستقبل. وأوضح فرانكل ذلك فى ضوء ما شاهده على كثير من زملائه المسجونين فى معسكرات الاعتقال النازية ممن فقدوا الشعور بالمستقبل. أى تخلو عن توجهاتهم نحو تحقيق أهداف معينة وماتوا بعد ذلك فى غضون أيام قليلة. حيث أنهم فقدوا ملازهم المعنوى، وسلاحهم الروحي ودخلوا فى حالة من الضعف واليأس والفراغ وفقدان المعنى لوجودهم فى الحياة. فلابد للإنسان أن يكون لديه سبب يعيش من أجله أو هدف يسعى إليه وإلا تفقد الحياة معناها(طنوس،٢٠٠٨).

ومن ناحية أخرى أثّر الحرمان من الوالدين على شخصية المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية وما يترتب على الحرمان والشعور بالفقد من ظهور علامات ومشكلات نفسية حادة تجعل المراهق غير راضٍ عن حياته وغير متوافق معها. وكذلك غير متوافق مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، فمعظم سلوك المراهقة ما هو إلا نتيجة للرغبة الشديدة في إظهار الاستقلال والمساواة بالبالغين وإثبات أنهم قد استطاعوا بلوغ مرحلة الرجولة الكاملة. والاتجاه الذي يأخذه مثل هذا السلوك يعتمد على المعنى الذي نسبه الطفل إلى كلمة راشد. فإذا كانت كلمة "راشد "تعنى بالنسبة إليه أن يكون حراً من جميع القيود. فإن المراهق سيحارب من أجل التحرر من كل ما يظنه قيوداً وممنوعات. ولهذا يصبح من الشائع أن ينتشر مثل هذا السلوك بين المراهقين. لذا قد يشعر المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية بالخواء الداخلي للمعني أو الفراغ الوجودي أو الإحباط الوجودي والشعور بالمعنى السلبي للحياة. والتي تتمثل مظاهره في عدم إدراك المراهق للهدف والمعني من حياته، وعدم الرضا عن وجوده في الحياة، وعجز المراهق عن التوافق مع صعوبات وظروف حياته. (حسن ،٢٠٢٠)

ومع تفاقم الظروف وتردى الظروف الحالية فى مختلف مجالات الحياة كافة. ومع اتساع دائرة المشكلات للإنسان المعاصر أصبح يعانى من مشاعر الفراغ الداخلى وعتمة المستقبل والإحساس بالملل من الحياة. مما جعله حالة من اليأس والفراغ واللاجدوى أو بما أسماه فرانكل الفراغ الوجودى(يوسف وناجي،٢٠١٨).

كما ارتبط اليأس بقلق المستقبل لدى الجنسين. وفى هذا الصدد صاغ أرون بيك وزملاؤه عام ١٩٧٤ نظرية اليأس وعرفوا اليأس بأنه تبني الشخص اتجاهات سلبية نحو المستقبل واعتبروه خبرة ادراكية يتوقع بموجبها الشخص أحداث ووقائع ونتائج سلبية فى المستقبل عادة ما تكون

خارج نطاق السيطرة عليها او ضبطها. فاليأس انفعال يتميز بفقدان الشخص للأمل فى الحياة والقلق من المستقبل والاعتقاد بأن المستقبل لا يتضمن أية مؤشرات للتحسن أو للنجاح(أبو حلاوة والدواش،٢٠١٩).

نتائج الفرض الثالث ومناقشته

نص الفرض الثالث على أنه" توجد فروق بين الجنسين ذات دلالة إحصائية فى العلاقة بين درجات الفراغ الوجودى ودرجات كل من أزمة الهوية وقلق المستقبل". وللتحقق من صحة الفرض تم حساب قيمة z لدلالة الفروق بين الذكور والإناث فى معاملات الارتباط البسيط بين درجات الفراغ الوجودى ودرجات أزمة الهوية ودرجات قلق المستقبل وسيتم التعامل مع الدرجات الكلية للمقاييس وذلك نتيجة لما أسفر عنه الفرضين السابقيين من علاقات حيث كانت الارتباطات بين الدرجات الكلية للمقاييس دالة فى حين أن هناك بعض الارتباطات بين الابعاد الفرعية كانت غير دالة لذلك سيتم التعامل مع الدرجة الكلية للمقاييس ويوضح جدول (١٢) النتائج.

جدول (١٢) الفروق فى معاملات الارتباط بين درجات الفراغ الوجودى ودرجات أزمة الهوية ودرجات قلق المستقبل لدى عينتى الذكور والإناث

الفراغ الوجودى	الهوية الشخصية		الهوية الاجتماعية		الهوية الجنسية		الهوية الأكاديمية		أزمة الهوية		قلق المستقبل	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
اللاهدف	*٠,٣٠	**٠,٤٩	٠,١٦	**٠,٣٤	**٠,٣٩	٠,٠٧	٠,٢١	**٠,٤٦	**٠,٤٥	**٠,٥٥	**٠,٤١	**٠,٤٠
Z	-١,٠٦		-٠,٠٩		١,٠٦		-١,٣٣		-٠,٦٣		٠,٠٦	
اللامعنى	**٠,٣٩	**٠,٤٥	٠,١٥	٠,٢٥	**٠,٤٣	-٠,٠٨	٠,٢٣	**٠,٤٢	**٠,٥٢	**٠,٤٠	**٠,٤٤	**٠,٤٢
Z	-٠,٣٤		-٠,٤٩		١,٧٨		-١		٠,٧٢		٠,١١	
اليأس	**٠,٥٥	**٠,٤٧	**٠,٤٢	٠,٢٥	**٠,٣٨	-٠,١٢	*٠,٣١	*٠,٣٣	**٠,٦٨	*٠,٣٥	**٠,٤٩	*٠,٢٩
Z	٠,٥١		٠,٩		٠,٩		-٠,١		*٢,١٧		١,١١	
الملل	*٠,٣٢	٠,٢٧	-٠,٢٩	٠,٢٦	**٠,٤٥	٠,٢٧	-٠,٢٤	*٠,٣٠	٠,١٥	**٠,٤١	-٠,٠٣	٠,٢٥
Z	٠,٢٦		٠,٢٦		٠,٩٧		٠,٩٧		-١,٣٣		-١,٠٦	
الدرجة الكلية للفراغ	**٠,٤٩	**٠,٥٤	٠,١٧	**٠,٣٩	**٠,٥١	٠,٠٣	٠,١٩	**٠,٤٨	**٠,٥٨	**٠,٥٥	**٠,٤٤	**٠,٤٣
Z	-٠,٣٢		-١,١٣		*٢,٥		-١,٥٥		٠,٢١		٠,٠٦	

* قيمة الفروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ إذا ساوت أو تجاوزت ١,٩٦

** قيمة الفروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ إذا ساوت أو تجاوزت ٢,٥٨

يتضح من الجدول السابق:

قوة ودلالة العلاقة بين اليأس وأزمة الهوية، وبين الفراغ الوجودى والهوية الجنسية لدى الذكور مقارنة بالإناث عند مستوى ٠,٠٥ ، إذ كانت قيمة Z المحسوبة أكبر من قيمة Z الجدولية. أما الفروق فى العلاقة بين الأبعاد الفرعية للفراغ الوجودى وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية المطلوبة.

أسفرت نتائج الفرض الثالث والأخير عن وجود فروق بين الجنسين فى العلاقة بين اليأس وأزمة الهوية وبين الفراغ الوجودى والهوية الجنسية فى اتجاه الذكور. وتعنى هذه النتيجة أن اليأس أكثر أبعاد الفراغ الوجودى ارتباطاً بأزمة الهوية. وأن اضطراب الهوية الجنسية أكثر أبعاد الهوية ارتباطاً بالفراغ الوجودى وخاصة لدى الذكور. الأمر الذى يشير إلى تحقق الفرض جزئياً. وترى الباحثتان أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج باقى الدراسة. فقد كان الذكور الأعلى فى الفراغ الوجودى وأزمة الهوية(فى الفرض الأول). كما حصل الذكور على معاملات ارتباط مرتفعة عنه لدى الإناث بين جميع المتغيرات(فى الفرضين الثاني)، ومن ثم فإن هذه النتيجة هى امتداد لباقى نتائج الدراسة. وعن أسباب قوة العلاقة بين اليأس وأزمة الهوية لدى الذكور، فقد أشارت نظرية ماي(May,1953,p19) أن الفراغ الوجودى ينشأ بشكل عام من شعور الأفراد–خاصة مجهولى النسب– بأنهم عاجزون عن فعل أي شيء فعال فى حياتهم حياتهم الخاصة أو العالم الذي يعيشون فيه.فالفراغ الداخلي هو النتيجة المتراكمة طويلة المدى لقناعة الشخص الخاصة تجاه نفسه أي اقتناعه بأنه لا يستطيع التصرف باعتباره كيان في توجيه حياته والذى فرضتها عليه ظروف حياته أو تغيير مواقف الآخرين تجاهه ، أو التأثير بشكل فعال على العالم من حوله فيسلم نفسه لليأس.

وترى الباحثتان أن ارتفاع اليأس لدى الذكور مجهولى النسب يجعلهم لا يتمسكون بالأمل الذى يعنى وضع الأهداف والسعى لتحقيقها. فالمحيط أو السياق حولهم غالباً ما يدركونه على أنه عقبة تقف أمامهم فى تحقيق أهدافهم وبالتالى تضطرب هويتهم.

وإذا كان المراهق العادي يمر بهذه الأزمة مع بعض الصعوبات. فإن المراهق مجهول النسب يعاني بشدة في هذه المرحلة لأن أصل الهوية الشخصية و العائلية مفقود فهو لا يعرف من أبيه و بالتالي لا يعرف إلى من ينتمي. في الوقت الذي يرى أقرانه ينتمون إلى آبائهم و يفخرون بانتمائهم لعائلاتهم.أما هو فتحتد أزمته و يشعر بأن الأرض قد غارت من تحت قدميه فيو أشبه ببناء لا أساس له. والهوية مطلب أساسي بالنسبة للإنسان وحين تكون غامضة أو مضطربة تجعل البناء

النفسي هشاً أو مشوهاً.

وعن ارتفاع الارتباط بين الفراغ الوجودى والهوية الجنسية لدى الذكور مجهولى النسب. أشارت دراسة(شند،٢٠١٥) إلى أنه فى مرحلة المراهقة تختلط الأدوار التى يتطلع المراهق لاختيارها. والدور الجنسي من المكونات المهمة للهوية الشخصية. وقد سبق للطفل أن حدد دوره الجنسي فى مرحلة الطفولة المبكرة، فاستطاع أن يفرق بين الذكر والانثى. واستطاع كذلك ان يتعرف على ما يتوقعه المجتمع من سلوك الأطفال الذكور والإناث. والصورة بالنسبة للمراهق لا تتوقف عند هذه التفرقة البسيطة بل تضاف إليها عدة ملامح أخرى.وفى الوقت الذى كان الطفل فيه قبل مرحلة المراهقة يركز عواطفه نحو الأكفال من نفس الجنس، نجد أنه عند المراهقة يبدأ الجنس الأخر يحتل مكاناً مهماً فى حياته العاطفية. ولا شك ان التغيرات الجسمية التى تحدث فى بداية المراهقة يكون لها تأثير كبير فى استثارة هذه الميول الجديدة.

كما أن اضطراب الجنسية لدى الذكور مجهولى النسب ينتج عن محاولتهم تحديد معنى لوجودهم (من هم؟ وما هو دورهم فى الحياة؟) واكتشاف ما يناسبهم من أدوار اجتماعية وجنسية. ويضطرب دورهم الجنسي عندما يعجزون عن تبنى أدوار وأهداف ثابتة ذات معنى، أو عند ممارستهم لأدوار غير مقبولة اجتماعياً مما يشعرهم بالفراغ الوجودى.

وتتسق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة(مرقص،٢٠١٣) بأن أزمة الهوية تزداد حدة لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية. فهم عادة يشعرون بالحرمان من الأمن والدفء الأسرى ونقص الشعور بالانتماء لأسرة يستمد منها القيم والمعتقدات والتقاليد التى تساعده أن يبلور هوية خاصة تعبر عنه. فالمراهق المحروم من الرعاية الأسرية يعانى من عدم القدرة على تحديد إطار عام يميز هويته الأمر الذى يزيد عنده من الشعور بالفراغ الوجودى.

توصيات الدراسة:

توصى الدراسة من خلال ما أسفرت عنه من نتائج إلى ما يلي:

١- الاهتمام بأبناء المؤسسات الإيوائية ، وذلك لما يعانيه هؤلاء الأفراد من شدة وعمق الأزمات الوجودية والاضطرابات النفسية والاجتماعية التي تواجههم ، كخواء المعنى في الحياة ،اليأس والإحباط ، الخوف من المستقبل ، والاحساس بالاغتراب ،اللامعنى ، عدم جدوى الحياة، وغيرها من الاضطرابات.

٢- تصميم برامج ارشادية وقائية أو علاجية لمجهولى النسب قائمة على العلاج الوجودى بالمعنى

أو الارشاد بالمعنى لمساعدة هذه الفئة على الإحساس بالمعنى فى حياتهم، وبالتالي تخفيف أزمة الهوية وخفض قلق المستقبل لديهم.

مقترحات بحثية:

١- الفراغ الوجودى وعلاقته باجترار الافكار والهناء الشخصي
٢- العلاقة بين الفراغ الوجوى والمساندة الاجتماعية لدى مجهولى النسب
٣- النموذج السببى المنظم لعلاقات الفراغ الوجودى وأزمة الهوية قلق المستقبل

المراجع

أولًا: المراجع باللغة العربية

البحيرى، عبد الرقيب.(١٩٩٠). هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملات الوالدية لدى طلبة الجامعة : دراسة في ضوء نظرية إريكسون.*مجلة كلية التربية بالزقازيق*،٥(١٢)،١٦٥-٢١١.

إبراهيم ، أمل.(٢٠١٧).الحاجة إلى الحب لدى الشباب وعلاقتها بالفراغ الوجودى.*مجلة الآداب المستنصرية*،(٧٧) ، ١-٣٤.

أبو حطب، فؤاد ؛صادق، أمال.(١٩٩٩). *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين*.الطبعة الرابعة، الأنجلو المصرية.

أبو حلاوة، محمد ؛ الدواش، فؤاد.(٢٠١٩). اليأس وعلاقته بالعزو المتحيز للعدائية لدى الأطفال مجهولي النسب :دراسة سيكومترية – إكلينيكية. *مجلة كلية التربية*،١٩(٤)،٩٩-١٦٨.

أبو غزالة،سميرة.(٢٠٠٧). *فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة*. المؤتمر السنوي الرابع عشر – الإرشاد النفسى من أجل التنمية فى ظل الجودة الشاملة،المجلد١،رقم المؤتمر١٤،١٥٧-٢٠٢.

أبو فضة، خالد.(٢٠١٣)*قلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين الصم فى محافظات غزة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية.

الجزار،هانى.(٢٠١١)*أزمة الهوية والتعصب دراسة فى سيكولوجية الشباب*.دار هلا للنشر والتوزيع.

أحمد، محمد ؛ سليمان، إسراء.(٢٠٢١). المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الملتحقين بالمؤسسات الإيوائية في الضفة الغربية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.١٢* (٣٤)،٥٥-٧٠.

أحمد، مهدى.(٢٠٢١).الفراغ الوجودى وعلاقته بنمطي الشخصية (A–B) لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٢٩* (٧) ، ٤١٨-٤٤٧.

أحمد،ناهد.(٢٠١٦). المتغيرات المعدلة لعلاقة الوصمة الذاتية والاجتماعية بالتوافق النفسي الاجتماعى لدى المراهقين مجهولى النسب.مجلة مركز *الخدمة للاستشارات البحثية،١٨* (٥٤)،١-٧١.

تيليش،بول.(١٩٨١).*الشجاعة من أجل الوجود*.(مجاهد عبد المنعم،ترجمة)،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

حسن ،أحمد.(٢٠٢٠).ممارسة العلاج بالمعنى فى خدمة الفرد لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية.مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ٣،(٥١)،٦١٥-٦٥٢.

حسين، زياد ؛ محمد، عبد الله.(٢٠٢١).الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بأزمة الهُوية لدى عينة من المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام(إخاء)بمدينة جدة.*المجلة العربية للنشر العلمي*، (٢٧)،٢٢٣-٢٥٢.

حسن، شمال.(١٩٩٩). قلق المستقبل لدي الشباب المتخرجين من الجامعات. مركز *دراسات الوحدة العربية،*٢٢ (٢٤٩)،٧٠-٨٥.

الخيلانى ، كمال.(٢٠١٣).الفراغ الوجودى لدة المصابات بسرطان الثدى. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (٩٩)،٥٢٨-٥٦٧.

رفاعي،عادل.(٢٠١٩). استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمة الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب المقيمين بالمؤسسات الإيوائية :دراسة تجريبية مطبقة على مؤسسة أحمد جبرة الإيوائية بمحافظة قنا. *مجلة العلوم التربوية،٢٧* (٢)،٥٨-١١٣.

الزعلان،إيمان.(٢٠١٥). *قلق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولى النسب*

فى مؤسسات الإيواء والمحتضنين لدى أسر بديلة. (رسالة ماجستير غير منشورة)،الجامعة الاسلامية

زهران،حامد.(٢٠٠٥). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*.ط٤،عالم الكتاب.

سليمان، على(٢٠١٨). أزمة الهوية وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية*،(٤)،٣٣٨-٣٦٣.

شعرواى، فاطمة.(٢٠١٩). الأطفال مجهولو النسب داخل المجتمع المصرى بين المسئولية الاجتماعية للدولة والواقع الحالي، *مجلة هرمس*، ٨(٤)،٦١-٨٣.

شفيق ، جمال و عبد اللطيف ، رشاد و على ، أحمد.(٢٠١٦)دراسة الضغوط النفسية لدى المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الايوائية. *مجلة العلوم البيئية معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس*، ٣٥، الجزء الثاني، ٢١٩-٢٤٥.

شقير، زينب.(٢٠٠٥). *مقياس قلق المستقبل*. الأنجلو المصرية.

الشميلى،آمنة.(٢٠٢٠). *فاعلية برنامج إرشادى يستند إلى نظرية التعلق فى خفض قلق المستقبل وتعزيز المهارات الاجتماعية لدى عينة من الاطفال مجهولى النسب فى دولة الإمارات العربية المتحدة*. (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

شند،سميرة ؛ الأنور،محمد.(٢٠٠٦). قلق المستقبل وعلاقته بالضغوط النفسية لدى شرائح مهنية مختلفة. *مجلة كلية التربية جامعة طنطا*،(٣٥)،٧٧٢-٨٢٩.

شند،سميرة ؛الأنور،محمد.(٢٠١٢). قلق المستقبل وعلاقته بالضغوط النفسية لدى شرائح من العاملين بمهن مختلفة.*دراسات تربوية ونفسية* ،(٧٦)،٢٠٣-٣٠٠.

شيخى،سارة.(٢٠٢١). أزمة الهوية لدى المراهق بين الافتراضية والواقع . *مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية*،٢ (٣)،١٣٨-١٤٩.

الصاوى، روضة؛ رزق،كوثر؛الدسوقى،عصام.(٢٠١٧). فاعلية استخدام فنية التفكير الإيجابي في خفض قلق المستقبل لدى التلاميذ مجهولي النسب بالمرحلة الإعدادية. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة*، ٣ (٣)،١-٣٣.

صادق،أسماء.(٢٠٢٣).العلاقة بين العصابية وقلق المستقبل لدى مجهولى النسب فى المؤسسات الإيوائية.*مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية* ، *١٢*(١) ، ١-٢٦.

طايبى، مريم.(٢٠١٦). *فعالية العلاج بالمعنى للتخفيف من الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى والدى الأطفال المعاقين ذهنيًا*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر.

طنوس،عادل(٢٠١٨).*فعالية برنامج إرشادى يستند إلى النظرية الوجودية فى خفض أزمة الهوية والفراغ الوجودى وتنمية قبول الذات لدى عينة من المراهقين فى الاردن*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة الاردنية.

عبد الحميد،جابر ؛ كفافى،علاء الدين.(١٩٩١). معجم *علم النفس والطب النفسي*. الجزء الرابع، دار النهضة العربية.

عبد الرحمن ، نهى.(٢٠١٨). *الفراغ الوجودى وعلاقته بالعجز المتعلم لدى عينة من المراهقات بالمرحلة الثانوية*. (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة سوهاج.

عبد العال،السيد.(٢٠٠٦). بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة.*مجلة كلية التربية بالمنصورة*،،٢ ،٦١-٦٧.

عبد العظيم ، سيد ؛ عبد التواب ، محمد(٢٠١٢).العلاج بالمعنى: النظرية –الفنيات– التطبيق. دار الفكر العربي.

عبد الله،عادل(٢٠٠٠).*دراسات فى الصحة النفسية(الهوية–الاغتراب– الاضطرابات النفسية)*.دار الرشاد

عبد المجيد ، نبيل ؛ الكناني،لينا.(٢٠١٢). قياس الفراغ الوجودى لدى المطلقات.مجلة العلوم التربوية والنفسية، (٩٢)،٢٧-٧٧.

العتيق، أحمد ؛ محمود، الفرحاتى؛ عيسى، سونة.(٢٠١٧).علاقة أزمة الهوية بقلق المستقبل والمعنى الإيجابي للحياة لدى الفتيات فى بيئات متباينة فى المجتمع المصرى. مجلة العلوم البيئية، ٣٨، الجزء الأول، ٢٢٥-٢٥٧.

عبد النبي،أحمد.(٢٠١٧). آليات ممارسة الخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة قلق المستقبل لدى المراهقين مجهولي النسب. *مجلة الخدمة الإجتماعية*،٥(٥٨)،١٨٧-٢٣٣.

عسكر،عبد الله.(١٩٩٤).*الصدام الإيديولوجى وهوية الذات دراسة فى التحليل النفسي مضمون رواية "قلب الليل" لنجيب محفوظ*.الأنجلو المصرية.

العطية،أسماء.(٢٠١٦). دراسة الفروق في أزمة الهوية وفقاً للنوع والمرحلة العمرية لدى عينة من المراهقين في المجتمع القطري*مجلة العلوم التربوية والنفسية*،١٧ (٤)،٥٨٥-٦١٠.

على،نور.(٢٠١٥).الفراغ الوجودى لدى المعلمات المطلقات.*مجلة ديالي*،(٦٥)،٥٩٤-٦٢٢.

علام ، محمد.(٢٠٢٢). آليات ممارسة استراتيجية المدافعة فى طريقة تنظيم المجتمع وتلبية احتياجات الأطفال مجهولى النسب بالمؤسسات الإيوائية. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية* ، العدد(٥٧)، الجزء الثالث، ٦٧٩-٧١٦ .

العوبلي، طه.(٢٠١١). الخصائص السيكومترية لمقياس رتب الهوية وأزماتها للمراهقين فى المؤسسات الايوائية*مجلة كلية التربية*،٣٥ (٤)،٨٢٣-٨٥٤.

غبريال، طلعت ؛ عيد، محمد ؛ أحمد، سيد.(٢٠١٧). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودى لدى شباب الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسى*، (٥٠)، ٤٨٧-٥١٣.

الغامدى،حسين.(٢٠٠١).علاقة تشكل هوية الانا بنمو التفكير الأخلاقى لدى عينة من الذكور فى مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية.*المجلة المصرية للدراسات النفسية*،(٢٩)،٢٢١-٢٥٥.

الفحل،نبيل.(٢٠١٤).*دليلك لبرامج الإرشاد النفسي من التصميم إلى التطبيق فى البحوث والإرشاد الطلابي*.دار العلوم.

فرانكل ،فيكتور.(١٩٨٢).*الإنسان يبحث عن المعنى:مقدمة فى العلاج بالمعنى التسامي بالنفس*.(طلعت منصور،ترجمة).دار القلم.(١٩٧٤).

فرانكل،فيكتور.(١٩٩٧).إرادة المعنى: أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى.(أيمان فوزى ،ترجمة)،دار زهراء الشرق.(١٩٦٦).

فضل السيد،عثمان.(٢٠١٥). أزمة الهوية لدى المراهقين والشباب المترددين على مقاهي الإنترنت بولاية الخرطوم. *مجلة كلية التربية*،٣٠ (١)،١٤٧-١٧٢.

قاسم،نادر.(٢٠١٣). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى عينة من الشباب الجامعي *مجلة الإرشاد النفسي*،(٣٥)،٦٥٩-٦٨٨.

كمال، كامل.(٢٠١٣). *الأطفال مجهولى النسب بين الاستبعاد والاندماج الاجتماعى*. المؤتمر السنوى الخامس عشر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

كونسن،بيتر.(٢٠١٠).*البحث عن الهوية"الهوية وتشتتنها فى حياة إريك أريكسون وأعماله"*.(سامر رضوان،ترجمة) ،دار الكتاب الجامعى.

كيلاتى،جهاد؛ الرمادي،نور؛ الوكيل،سيد.(٢٠٢٠).البنية العاملية لمقياس اضطراب الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية المودعين بالمؤسسات الإيوائية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، ١٢(١٤)،٢٧٠-٣٩٠.

ماي،رولو.(١٩٩٣).البحث عن الذات.المؤسسة العربية للدراسات والنشر.(عبد على الجسماني،ترجمة).(١٩٥٣).

المحسن،نيرمين.(٢٠١٩). *التفكير الخاطئ والفراغ الوجودي وعلاقتهما باضطرابات الشخصية – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة البعث*. (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة سوريا.

مرقص، نانسي.(٢٠١٣).أزمة الهوية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى عينة من المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية والمقيمين بدور الرعاية: دراسة سيكومترية – إكلينيكية.*مجلة كلية التربية*، ٣ (٣٧)،٨٩٦-٩١٩.

مهمل،عماد الدين ؛ بومجان ، نادية(٢٠٢٢). الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علم النفس وعلوم التربية"دراسة ميدانية وصفية مقارنة". *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*،١١(١)،٦٥٩-٦٩٨.

الهمص ، عبد الفتاح.(٢٠١٥)*قلق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولى النسب فى مؤسسات الإيواء والمحتضنين لدى أسر بديلة*. (رسالة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة الإسلامية.

يوسف ، فاضل ؛ ناجى ، زيد.(٢٠١٨). الفراغ الوجودى لدى النازحين. مجلة الأستاذ، ٣(٢٢٥)،٥٣١-٥٤٦.

يوسف ، كمال.(٢٠١٥) *نظريات الارشاد والعلاج النفسي* . دار الإعصار العلمي.

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية

Alfuqaha, O, Al-olaimat,Y., Abdelfattah, A.,Jarrar, R.,Almudallal, B. & Abu ajamieh, Z.(2021).Existential Vacuum and External Locus of Control as Predictors of Burnout among Nurses. *Nursing Reports*,11,558-567. https://doi.org/10.3390/nursrep11030053

Al hwayan,O.(2020). Predictive ability of future anxiety in professional decision-making skill among a Syrian refugee adolescent in Jordan. *Occupational Therapy International*,1-6. https://doi.org/10.1155/2020/4959785

Al Shehari,F., Nawafleh,A., & Ashtaputre,A.,(2021).Identity crisis aming adolescents of third secondary students.*Natural Volatiles & Essent. Oils*, *8*(4),1432-1440

Arij,N.& Omar,R.(2022). Existential vacuum and its relationship with family-based support among battered women. *Social Science and Humanities Journal*,6(1),2524-2530.

Bujnowska,A., Rodríguez,C., García,T., Areces,D. & Marsh,N.(2019). Parenting and future anxiety: The impact of having a child with developmental disabilities. International Journal of *Environmental Research and Public Health*, *16*,1-16. doi:10.3390/ijerph16040668

Frankl,V.(2010).*The feeling of meaninglessness.* challenge to psychotherapy and philosophy / Viktor Frankl ; edited & with an introduction by Alexander Batthyany ; introduction edited by Andrew Tallon. Marquette University Press

Hammad,M.(2016). Future Anxiety and its Relationship to Students' Attitude toward Academic Specialization. *Journal of Education and Practice*, *7*(15),54-65.

Kazim,S.,Adil,A.,Tariq,Sh.& Idress,M.(2022). Moderating Role of Death Attitude in the Relationship between Existential Vacuum and Spiritual Wellbeing.*Journal of Policy Research*, *8*(4),40-45.https://jprpk.com https://doi.org/10.5281/zenodo.7453531

Li,J., Wong,J., McCullough,K. & Wang,Ch.(2022). Existential meaninglessness scale: scale development and psychometric properties. *Journal of Humanistic Psychology*,1-35.

DOI: 10.1177/00221678211072450.

Mao,Y., Zuo,X., Ding,C., & Qiu,J.(2020). OFC and its connectivity with amygdala as predictors for future social anxiety in adolescents. *Developmental Cognitive Neuroscience* 44,1-8.

https://doi.org/10.1016/j.dcn.2020.100804

Marcia,.(1993). The Ego Identity Status Approach to Ego Identity. Springer-Verlag New York Inc

May,R.(1953).Man's search for himself. W. W. Norton & Company Ltd.

Mazur,A.,Czarkowska,M,Gos,A.&Humeniuk,E.(2018).Existential attitudes as predictors of burnout in Polish nurses employed in rural primary healthcare settings.Annals of Agricultural and Environmental Medicine, *25*(3), 552–558.

Mouloud,K. & Abd El-kadder,B.(2018). Future anxiety and its relationship to level of aspiration among physical education students. *Revue Sciences et Pratiques des Activités Physiques Sportives*

et Artistiques,(3),328-338.

Nair,K., James,J.&Santhosh,K.(2015). Identity Crisis Among Early Adolescents in Relations to Abusive Experiences in the Childhood, Social Support and Parental Support. *Journal of Psychosocial Research*, *10*(1), 165-173.

Price,B.(2009). *Differentiating future time perspective and future anxiety as distinct predictors of intimate partner violence.*(Unpublished doctoral dissertation), Northern Illinois University

Rabei,S.,Ramadan,S.&Abdalla,N.(2020). Self-efficacy and future anxiety among students of nursing and education colleges of Helwan University. *Middle East Current Psychiatry*,27:39,1-6. https://doi.org/10.1186/s43045-020-00049-6

Safitri,N.(2021).*Identity crisis experienced by Ben day in dark places novel.* English Department, UIN Sunan Ampel Surabaya. Advisor: Dr. Wahju Kusumajanti, M. Hum.

Tanvi,G.& Arvind,K.(2022). Existential Vacuum, Academic Motivation, Post-traumatic Growth, and Self-efficacy among College Students in a Post-pandemic Situation. *Indian Journal of Positive Psychology*,13(3), 266-269.https://iahrw.org/our-services/journals/indian-journal-of-positive-psychology/

Zaleski,Z.(1996).Future anxiety:concept,measurment and preliminary research.*Personality Individual Differences*,*21*(2),165-174.

Gender differences in the Relationship between Existential vaccum and Identity Crisis and Future Anxiety among Adolescents of unknown parentage

Dr/Heba Mahmoud Mohammed[1] & Dr/Rasha Mohammed Abd-El Satar[2]

Abstract

The study aimed to examine the relationship between existential vaccum and both identity crisis and future anxiety, and the detection of differences between males and females in the study variables, and to identify the differences between the sexes in the relationship between the existential vaccum and each of the identity crisis and future anxiety among adolescents of unknown.The total study sample included (94) adolescents of unknown parentage, of whom (45) were males and (49) were females, their ages ranged between 14-18 years, with an average age of (16.26)years, with a standard deviation of (±1.26). The two researchers used each of the existential vaccum and identity crisis scales prepared by them, and the future anxiety scale prepared by (Zainab Choucair, 2005). The results revealed that there are statistically significant differences between the average scores of males and females in the total score for each of the existential vaccum and identity crisis, and the differences are on the male side. The results also showed the existence of a statistically significant positive correlation between the degrees of existential vaccum and the degrees of each of the identity crisis and future anxiety in a sample of males and females. Moreover, the results of the study indicated that the relashionship between hopelessness and identity crisis,and between the existential vaccum and sexual identity are stronger among males than females.

Keywords: Existential vaccum - Edentity crisis - Future anxiety - Unknown parentage

---

[1] **Assistant Professor of Psychology- Faculty of Arts-Helwan University**
[2] **Assistant Professor of Psychology- Faculty of Arts-Helwan University**